

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



ميدان: الحقوق والعلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية

كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

تحت عنوان:

الذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلاقات الدولية

إشراف الأستاذ:

أ.د/ حسين سالم

إعداد الطالبة:

أسماء تيطوم

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	عبد الله زبيري	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيساً
02	حسين سالم	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفاً ومقرراً
03	إسماعيل زروقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2026/2025م



ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 شهر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله.

السيد(ة): ختي طسوم أ. د. هـ. الصفة: طالب، أستاذ، باحث...
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 2634892 والصادرة بتاريخ 18/10/23
المسجل(ة) بـكلية / معهد الخزانة والعلوم السياسية في جامعة الجزائر 1
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة البحوث، مذكرة ماستر، مذكرة دكتوراه، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: الذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلاقات الدولية.

أصرح بشرفي أنني ألزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 17.10.2023...

توقيع المعني (ة)



شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وهبنا العقل وأنار لنا طريق العلم والمعرفة، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أما بعد؛ انطلاقاً من قوله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "أ.د/ حسين سالم"، الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة؛ فكان لنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة وسعة صدره الأثر البالغ في إضاءة خطوات هذا البحث وإتمامه على أكمل وجه، فجزاه الله كل خير ووفقه لما يحبه ويرضاه.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول تقييم هذا العمل وتخصيص جزء من وقتهم الثمين لمراجعته وتصويبه.

كما أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي.

وختاماً، شكري موصول لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة، ولو بكلمة طيبة، في سبيل إخراج هذا العمل إلى النور.

الطالبة: أسماء تيطوم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 170].

هذه اللحظة لا تورث ولا تشتري لقد دفعت ثمنها عمري وشباب، سهري، خوفي، دموعي، هي لهفة الوصول

ودمعة الحزن وفرحة العمر والنهاية السعيدة لبدايات أعظم ويصبح حلمي حقيقة.

أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

إلى "أمي الغالية" إلى التي تعبت وصبرت، إلى من سهرت الليالي وحملت عني أثقال الحياة لأتفرغ لحلمي،

إلى القلب الذي لم يمل من انتظاري والدعاء لي . . إليك يا نبع الحنان، أهدي هذا النجاح الذي

لولاك ما كان ليكون .

إلى "زوجي الغالي" في ديار الغربة . . رده الله إلينا سالماً غانماً وفي أحسن حال .

إلى من كانوا دافعي الأكبر للمقاومة، إلى نبض قلبي وقرّة عيني، أولادي: "فطيمة، خديجة،

ويوسف" . . أتم الحلم الذي كبرت من أجله، وهذا النجاح هو هديتي لمستقبلكم .

شكراً لكل من استندت عليه في طريقي، ولكل من مرّ عابراً أو علمني كلمة أو مهارة، ولكل من حفزني

من قريب أو بعيد .

وأخيراً . . أهدي هذا النجاح "لنفسي" . . أشكر نفسي التي تابرت وتعبت، تلك التي لم

تنكسر أمام الصعاب، أشكرها على كل صبرٍ لم يره أحد، وعلى كل دمعة حولتها إلى إصرار . .

أنا اليوم فخورة جداً بنفسي، لأن هذا النجاح صنّعه بيدي، ووصلت إليه بجهدي وكفاحي الخاص .

أسماء تيطوم

حقبة

يمر اليوم النظام الدولي المعاصر بمرحلة انتقال هيكلي تتجاوز في أبعادها الأطر الكلاسيكية للجغرافيا السياسية؛ حيث انتقل ثقل التأثير في التفاعلات الدولية من حيازة الموارد المادية والحدود السيادية إلى السيطرة على المجال المعرفي والذكاء الرقمي. هذا التحول لم يغير أدوات القوة فحسب، بل أحدث انقلاباً في القوى العالمية؛ فلم تعد مكانة الدول تقاس حصراً بقدراتها العسكرية التقليدية، بل بمدى امتلاكها للسيادة التكنولوجية وقدرتها على تحويل التدفقات المعلوماتية إلى نفوذ جيوسياسي ملموس.

وفي خضم هذا التحول الرقمي؛ برز الذكاء الاصطناعي كقوة جيوسياسية تقنية تتجاوز حدود التقنية المجردة لتلمس جوهر السيادة الوطنية وتعيد صياغة العقائد الأمنية والدبلوماسية.

وبذلك فرضت هذه التقنية واقعاً جديداً يعرف بالواقعية التقنية، حيث أصبحت القدرة الحوسبية والسيطرة على الخوارزميات هي المعيار الجديد لتوزيع القوة في النظام الدولي، مما أدى إلى بروز فجوة رقمية تفصل بين القوى القادرة على الابتكار وبين الدول المستهلكة له. إن دخول الذكاء الاصطناعي كمحرك للتنافس الاستراتيجي بين الأقطاب الكبرى قد خلق بيئة صراعية محتدمة؛ حيث تتخبط الولايات المتحدة الأمريكية في صراع للحفاظ على ريادتها لمنع أي اختراق لمكانتها التقنية، بينما توظف الصين التمكين الرقمي الشامل كأداة لكسر الأحادية القطبية، في حين تتجه روسيا نحو موازنة القوى عبر توظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات الحرب الهجين والأنظمة الأمنية غير التقليدية.

وبذلك، أفرز هذا المشهد تداخلاً معقداً بين أدوار الدول والشركات التكنولوجية العابرة للحدود، مما طرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل الاستقرار العالمي؛ فبينما يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً لتعزيز الدبلوماسية الرقمية وترشيد القرارات السياسية، فإنه يفرض في المقابل تحديات أمنية رقمية تتمثل في سباق تسلح خوارزمي يتجاوز الحدود الجغرافية والقوانين التقليدية، مما يضع المجتمع الدولي أمام اختبار تاريخي: هل ستمكن الحوكمة

العالمية من احتواء هذا التحول، أم أن التنافس الحاد سيفضي إلى نظام دولي يسوده الاضطراب التقني؟

مبررات اختيار الموضوع:

تتنوع مبررات دراسة هذا الموضوع بين اعتبارات ذاتية نابعة من اهتمام الطالبة، وأخرى موضوعية تفرضها المتغيرات الدولية الراهنة:

أ- المبررات الذاتية:

- الرغبة في فهم التحولات التقنية المعاصرة وتأثيرها المباشر على بنية وتفاعلات السياسة الدولية.

- السعي لتقديم مساهمة علمية تثري المكتبة الجامعية حول موضوع حديث يتسم بالندرة في حدود علمنا في أدبيات العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

ب- المبررات الموضوعية:

- بروز الذكاء الاصطناعي كعنصر فاعل ومستقل في إعادة تشكيل موازين القوى العالمية وصناعة القرار السياسي.

- ضرورة البحث في التحديات الأمنية والسيبرانية التي تفرضها هذه التقنية، وتوقع مآلات التنافس الرقمي بين القوى العظمى (أمريكا، الصين، وروسيا).

- رصد كيفية انتقال الصراعات الدولية من الميادين التقليدية إلى الفضاءات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً نعيشه جميعاً اليوم، وهو كيف يغير الذكاء الاصطناعي علاقات الدول ببعضها البعض، وتبرز هذه الأهمية في جانبين:

1. الأهمية العلمية (النظرية): من خلال:

- ربط الذكاء الاصطناعي بموازين القوى: تقديم إطار نظري يوضح كيف أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في "الاستقلال الاستراتيجي"، وإعادة تشكيل مفاهيم القوة والنفوذ في النظام الدولي المعاصر.

- تحديث الفكر السياسي والقانوني: تقديم رؤية تحليلية تجمع بين التطور التقني والعمل السياسي.

2. الأهمية الميدانية (الاستشرافية للمستقبل): من خلال:

- توقع شكل العالم وتوازن القوى: فهم كيف ستظهر قوى دولية جديدة بناءً على تفوقها التكنولوجي، وكيف سيؤثر "التفاوت الرقمي" بين الدول على استقرار النظام العالمي.

- تطوير العمل الدبلوماسي: استشراف دور الذكاء الاصطناعي في تسريع اتخاذ القرار وحل النزاعات بناءً على تحليل فوري للبيانات الضخمة.

- حماية السيادة الوطنية والأمن الدولي: لفت انتباه صناع القرار إلى المخاطر الميدانية المترتبة على استخدام التقنية في:

• **المجال العسكري:** كالاغتهادات عبر الطائرات المسيّرة (Drones) والنزاعات المسلحة ذاتية التشغيل.

• **المجال الأمني والمعلوماتي:** مواجهة عمليات التجسس، والقرصنة الإلكترونية التي تستهدف الأسرار والمصالح الاقتصادية للدول.

• **المجال السياسي:** التصدي لنشر الأخبار الكاذبة (Fake News) التي تهدف لخلق رأي عام عالمي مضلل يؤثر في شرعية القرارات الدولية.

• **مواجهة التبعية الرقمية:** التحذير من نشوء نوع جديد من الهيمنة التقنية، والبحث عن سبل لتعزيز التعاون الدولي بدلاً من الصراع السيبراني.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. فهم آليات التأثير: بكشف "كيفية" انتقال الذكاء الاصطناعي من كونه أداة تقنية إلى محرك أساسي في العلاقات الدولية، وتحديد أثره في إعادة تشكيل مفاهيم القوة والسيادة.
2. تحليل "الفرص" التنموية والدبلوماسية: برصد الجوانب الإيجابية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، خاصة في تحسين كفاءة العمل الدبلوماسي، وتطوير أساليب التفاوض، وبناء الاتفاقيات الدولية بناءً على تحليل البيانات.
3. تشخيص "التحديات" والمخاطر: بتحديد العوائق والمخاطر الناشئة عن هذا الدمج التقني سواء كانت تحديات أمنية (كالحروب السيبرانية) أو تحديات سياسية وأخلاقية تتعلق "بالتبعية الرقمية".
4. استشراف حوكمة العلاقات الدولية: بالوصول إلى تصور لمستقبل النظام الدولي في ظل هذه التقنية، وتقديم رؤية حول كيفية الموازنة بين المكاسب التقنية والحفاظ على الاستقرار والأمن الدولي.

إشكالية الدراسة:

تغيرت العلاقات الدولية كثيراً في السنوات الأخيرة بسبب التطور التكنولوجي السريع الذي لم يتوقف أثره عند الجوانب الاقتصادية أو العسكرية فقط، بل وصل إلى طريقة العمل الدبلوماسي نفسها.

وفي وسط هذه التغيرات، ظهر الذكاء الاصطناعي كأداة قوية تؤثر في مفاهيم سيادة الدول وتغير من أساليب التفاوض والتعاون الدولي؛ فأصبح بإمكاننا اليوم استخدام التقنيات الذكية لتحليل المشاكل السياسية الصعبة وتوقع الأزمات، بالإضافة إلى دورها في تسهيل الحوار وحل النزاعات داخل مختلف المحافل والمؤسسات الدولية.

وتبرز أهمية ذلك في زيادة الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في كافة مجالات العلاقات الدولية سواء الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية، أو حتى في المجالات العسكرية والنزاعات المسلحة. ويأتي هذا التحول في ظل تفاوت رهيب بين إمكانيات الدول في امتلاك هذه التقنيات، سواء في استخداماتها السلمية أو العسكرية؛ مما يضع النظام الدولي أمام تحديات جديدة تتعلق بمدى عدالة هذا التنافس وتأثيره على موازين القوى العالمية.

"استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق لم يعد ترفاً معرفياً أو تقنياً، بل ضرورة استراتيجية تفرضها طبيعة التحديات العالمية الجديدة، من الأزمات المناخية والأوبئة إلى التهديدات السيبرانية المتصاعدة. وبفعل ذلك، أصبح العمل الدبلوماسي أكثر اعتماداً على البيانات الضخمة، وعلى تقنيات الذكاء التوقعي، بما يعزز قدرة صانع القرار على بلورة مواقف تفاوضية قائمة على معايير دقيقة وقابلة للتحديث المستمر. ومع تصاعد هذه الدينامية تتجه العديد من الدول والمنظمات إلى إدماج الذكاء الاصطناعي في آليات صياغة الاتفاقيات الدولية، بما يوفر فرصاً غير مسبوقة لبناء توافقات عادلة، فعالة، واستشرافية"¹.

"وبذلك تحول الذكاء الاصطناعي إلى أحد أهم الموارد الاستراتيجية التي تملكها الدول ما يعادل أهميته الموارد الأولية والطبيعية كالنفط والغاز والمعادن. فالدول الكبرى اليوم تحاول امتلاكه بشتى الطرق ليس فقط من أجل تحقيق التفوق الاقتصادي بل لبسط نفوذها السياسي على الساحة الدولية.

ولقد أظهرت التجارب الميدانية مؤخراً في بعض النزاعات الحديثة، كما في الحروب الروسية- الأوكرانية، أو الممارسات الأميركية في أفريقيا والشرق الأوسط، والنزاع الإسرائيلي- الإيراني.

¹ - محمد حجي، وعبد الحق حجي، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية"، مجلة المعرفة. 30 (2025):

وعليه فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي، لم تعد مجرد منصات لتحسين الأداء، بل أصبحت تؤدي دوراً في إعادة تشكيل التكتيكات والاستراتيجيات في أرض المعركة، ما يعني أنها أصبحت تؤثر في طبيعة التفاعل الدولي ذاته¹.

وأمام هذه التحولات الرقمية المتسارعة لإدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، بهدف تحسين العمل السياسي وتطوير أساليب التفاوض وبناء الاتفاقيات الدولية تبرز هذه التقنية كإضافة نوعية، تعتمد على قدرتها الفائقة في معالجة البيانات الضخمة وتوفير نتائج تحليلية فورية في وقت قصير وبدقة كبيرة.

غير أن هذا الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي يثير في الوقت ذاته تساؤلات جوهرية حول شرعية فعاليته وأبعاده القانونية والأخلاقية داخل منظومة العلاقات الدولية، ومدى قدرة الفواعل السياسية على الموازنة بين المكاسب التقنية والمخاطر السيادية. وانطلاقاً من هذا التداخل بين الطموح التقني والواقع السياسي، تبرز الحاجة إلى معالجة الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وفي إعادة تشكيل موازين القوى داخل النظام الدولي الجديد؟
الفرضية الرئيسية:

يؤثر الذكاء الاصطناعي تأثيراً جوهرياً في العلاقات الدولية من خلال إعادة تشكيل أدوات القوة والنفوذ مما يساهم في تغيير موازين القوى داخل النظام الدولي الجديد لصالح الدول الأكثر تقدماً تكنولوجياً.

التساؤلات الفرعية:

1. ما المقصود بالذكاء الاصطناعي، وما هي أهم المقاربات النظرية المفسرة لتأثيره في العلاقات الدولية؟

¹ - نغم أبو شقرا، "الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، Arab Journal for Scientific Publishing (AJSP) 08 العدد 83 (2025): 331.

2. كيف أسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير مجالات السياسة الخارجية والدبلوماسية والأمن والتجارة الدولية؟

3. ما أبرز الفرص والتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية؟

4. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل مفهوم السيادة الوطنية وموازن القوى بين الدول؟

5. ما هي السيناريوهات المستقبلية للنظام الدولي في ظل التنافس العالمي على تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

الفرضيات الفرعية:

1. يُعد الذكاء الاصطناعي متغيرًا مؤثرًا في العلاقات الدولية، ويمكن تفسير تأثيره من خلال المقاربات الواقعية والبنائية والليبرالية.

2. يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز فعالية السياسة الخارجية من خلال تطوير أدوات صنع القرار والدبلوماسية الرقمية والأمن والتجارة الدولية.

3. يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا لتعزيز التعاون الدولي والكفاءة الاقتصادية، لكنه يطرح تحديات تتعلق بالأمن السيبراني والأخلاقيات الرقمية.

4. يؤدي امتلاك تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز القوة الاستراتيجية للدول وإعادة تشكيل مفهوم السيادة الوطنية وموازن القوى الدولية.

5. من المتوقع أن يشهد النظام الدولي مستقبلًا تنافسًا متزايدًا بين القوى الكبرى للسيطرة على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتنظيمها.

أدبيات الدراسة:

تم الاستناد إلى مجموعة من المراجع التي اتخذت كدراسات سابقة شكّلت منطلقًا أساسيًا لهذه الدراسة، نذكر منها:

- مقال لـ: الصادق معقافي، "تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية". مجلة الدراسات القانونية. 12 العدد 01 جانفي (2026).

- كتاب ل: إبراهيم محمد بن حمود الزنداني، الذكاء الاصطناعي في مسطرة التشريعات والمعاهدات الدولية. ط2 قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2025.
- مقال ل: رباب عمران، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز المكانة الدولية للصين: دراسة تحليلية للاستراتيجيات-التحديات والبدائل"، مجلة أبحاث. 10 العدد 02 (2025): [141-163].
- مقال ل: سميرة سدراتي، "محددات الذكاء الاصطناعي والنظريات المفسرة له في العلاقات الدولية"، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. 3 (عدد خاص مارس 2025): [01-12].
- مقال ل: ماهر بوكلي حسن، "انعكاس الذكاء الاصطناعي على مستقبل العلاقات الدولية"، مجلة السياسة العالمية. 09 العدد 01 (2025): [492-503].
- مقال ل: محمد حجي، وعبد الحق حجي، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية"، مجلة المعرفة. 30 (2025): [168-182].
- مقال ل: منية عمرو ناجي غواز، "تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية الرقمية". مداخلة مقدمة إلى أعمال المؤتمر العلمي الدولي حول القانون والذكاء الاصطناعي (6-7 أكتوبر). الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بالشراكة مع المعهد العالي للقضاء. مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية). 09 العدد 03 (2025): [269-281].
- مقال ل: نغم أبو شقرا، "الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، Arab Journal for Scientific Publishing (AJSP). 08 العدد 83 (2025): [330-348].
- مقال ل: شريف شعبان مبروك، "الاستخدامات العسكرية للذكاء الاصطناعي الفرص والتحديات"، في المستقبلات العربية من منظور التحولات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي والأتمتة والتقانة، تحرير: محمد ديان. استشراف للدراسات المستقبلية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2024): [144-170].

- مقال ل: حسن بن محمد حسن العمري، "الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية"، **Arab Journal for Scientific Publishing (AJSP)**. العدد 29 (2 آذار 2021): [321-303].

- مقال ل: شريهان ممدوح حسن أحمد، "الحوكمة الدولية في مجال الذكاء الاصطناعي" **مجلة الشريعة والقانون**. العدد الرابع والأربعون (نوفمبر 2024): [2304-2127].

- مقال ل: علي غساني سامي، "توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي"، **الملف السياسي مجلة كلية القانون والعلوم السياسية**. العدد 22 (2023): [341-321].

- مقال ل: العوفي دليلة، "الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الأمن الدولي"، **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**. 09 العدد 02 (2021): [800-778].

- كتاب ل: عادل عبد الصادق، **الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية: الفرص والمخطط**. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

- مقال ل: إسلام دسوقي عبد النبي، "دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخداماتها"، **المجلة القانونية**. المجلد 05 العدد 04 (2020): [1490-1440].

المناهج المستخدمة:

تقتضي طبيعة البحث الاعتماد على تكامل منهجي يجمع بين الأداتين الوصفي والتاريخي لتحقيق الإحاطة الشاملة بالموضوع:

أولاً: المنهج الوصفي

يعد ركيزة أساسية في البحوث السياسية، حيث يستخدم لتوصيف وتحليل ظاهرة الذكاء الاصطناعي في سياقها المعاصر، من خلال رصد أثرها على تفاعلات الدول وتفسير العوامل المرتبطة بها. يساعدنا هذا المنهج في وضع الظاهرة في إطارها الصحيح وفهم تداعياتها الحالية والمستقبلية على بنية النظام الدولي.

ثانيًا: المنهج التاريخي

يستخدم لتتبع المسار التطوري للتقنيات الذكية وكيفية تحولها إلى أداة من أدوات القوة السياسية. ويعتمد المنهج على دراسة الأحداث والتحولات السابقة لربطها بالواقع الراهن، مما يساهم في بناء استنتاجات دقيقة حول تطور العلاقات الدولية في ظل الرقمنة والتسارع التكنولوجي.

المقاربة النظرية:

تستند دراستنا على مقاربة نظرية تتمثل فيما يلي:

أولاً: المقاربة الواقعية

نطبق هذه المقاربة في دراستنا لتفسير "سباق التسلح الرقمي" بين القوى العظمى (أمريكا، الصين، روسيا)؛ حيث نستخدمها كأداة لتحليل كيف تحول الذكاء الاصطناعي من مجرد ابتكار إلى سلاح سيادي.

كما نسلط الضوء على سعى الدول لتحقيق التفوق التقني ليس لأغراض اقتصادية فحسب؛ بل لضمان البقاء في قمة الهرم الدولي، وتفسير لماذا تنتظر هذه الدول إلى امتلاك الخوارزميات المتقدمة كضمانة أمنية تمنع انفراد طرف واحد بالهيمنة على النظام العالمي.

ثانيًا: المقاربة البنائية

نطبق هذه المقاربة في دراستنا لفهم البعد المعنوي والأخلاقي للذكاء الاصطناعي؛ فهي تساعدنا على تحليل كيف أعادت التكنولوجيا تعريف هوية الدولة في العصر الرقمي، بحيث أصبحت الريادة التقنية جزءًا من الواجهة الدولية والقوة الناعمة.

كما نستخدمها لتفسير كيف تؤثر التصورات القيمية والأخلاقية (مثل الخصوصية وأخلاقيات الآلة) في صياغة القوانين الدولية، معتبرين أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة مادية بل هو نتاج لتفاعلات وأفكار تشكل رؤية المجتمع الدولي للمستقبل.

ثالثاً: المقاربة الليبرالية

نطبق هذه المقاربة في دراستنا لتحليل فرص العمل الجماعي ومحاولات تنظيم هذا المجال دولياً؛ فبينما تفسر الواقعية الصراع، تفسر الليبرالية لماذا تندفع الدول نحو الحوكمة الدولية وإنشاء معاهدات لتنظيم الذكاء الاصطناعي.

ونستخدمها لتسليط الضوء على دور المنظمات الدولية والشركات الكبرى عابرة القارات في خلق حالة من الاعتماد المتبادل، حيث يصبح التعاون التقني وسيلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتجنب التنافس الحاد التي قد يضر بمصالح المجتمع الدولي.

تقسيم الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالات المطروحة وفق منظور تكاملي يربط بين التطور التكنولوجي والرهانات الجيوسياسية، استجابةً لما تفرضه المتغيرات الدولية من ضرورة لتطوير نماذج دبلوماسية أكثر مرونة وفعالية.

وبناءً على ما تقدم من عرض للسياق العام، يأتي هذا العمل العلمي لمحاولة فهم أبعاد التحول الرقمي وأثره على العلاقات الدولية.

ولإحاطة بأبعاد الموضوع من جوانبه المختلفة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول، صيغت مباحثها لتجيب على إشكالية البحث بشكل تدريجي:

الفصل الأول بعنوان "الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، تضمن المبحث الأول التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي، لينتقل في المبحث الثاني إلى تحليل المقاربات النظرية المفسرة له، وصولاً في المبحث الثالث إلى فحص واقع السيادة الوطنية في العصر الرقمي.

أما الفصل الثاني بعنوان "تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية" تضمن المبحث الأول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية (التجارة- الأمن- الدبلوماسية)، والمبحث الثاني تضمن تأثير الذكاء الاصطناعي في مجال صنع القرار السياسي والعلاقات بين الدول.

والفصل الثالث بعنوان "الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية"، تضمن المبحث الأول الفرص: (تحسين الكفاءة- تعزيز التعاون الدولي)، أما المبحث الثاني تضمن التحديات: (الأمن السيبراني- والحروب الإلكترونية).

وفي الختام، الفصل الرابع بعنوان "سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي" تضمن المبحث الأول محددات التنافس الجيوسياسي والبيئة التنظيمية العالمية والمبحث الثاني تضمن السياسات السيادية والتنظيمية للذكاء الاصطناعي (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا).

واختتمت الدراسة بخاتمة شاملة تناولت أبرز النتائج المستخلصة من تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على بنية العلاقات الدولية. إضافةً إلى قائمة المراجع التي اعتمدت على مراجع أكاديمية وتقارير استراتيجية حديثة واكبت مستجدات الذكاء الاصطناعي وتأثيراته الراهنة في الساحة الدولية.

حدود الدراسة:

أ- **الحدود الزمنية:** تتحدد الدراسة بالفترة الممتدة من عام 2012 حتى الوقت الحاضر وهي الحقبة التي شهدت تصاعداً في دمج خوارزميات الذكاء الاصطناعي ضمن الاستراتيجيات الأمنية والدبلوماسية العالمية، وبروزها كمتغير مستقل ومؤثر في إدارة التفاعلات والأزمات الدولية المعاصرة.

ب- **الحدود المكانية:** تتخذ هذه الدراسة من النطاق العالمي إطاراً مكانياً لها، حيث تبحث في انعكاسات تقنيات الذكاء الاصطناعي على هيكلية النظام الدولي وتوازنات القوى فيه. وتركز الدراسة بشكل معمق على القوى الفاعلة تكنولوجياً (الولايات المتحدة الأمريكية الصين، وروسيا)؛ باعتبارها الأقطاب المحركة لسباق التسلح الرقمي، والقوى الأساسية في صياغة القواعد المنظمة لهذه التقنية داخل المنظمات الدولية.

العوائق والصعوبات:

ككل دراسة أكاديمية لا يخلو مسارها البحثي من صعوبات موضوعية فرضتها طبيعة التخصص وحدثة الموضوع، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- واجهت الدراسة- في حدود علمنا- شحاً في المؤلفات والكتب التي تتناول بشكل مباشر ومعمق أثر الذكاء الاصطناعي على بنية العلاقات الدولية؛ إذ تظل معظم الجهود البحثية في هذا الصدد حديثة العهد ما بين عامي 2020 و2025، وما توفر منها عبر الفضاء الرقمي يظل محكوماً بقيود الملكية الفكرية والاقتناء التجاري عبر المواقع العالمية، وهو ما يتطلب جهداً مضاعفاً في التقصي والتحليل.

- لوحظ ندرة في الدراسات الأكاديمية المشابهة (رسائل ماجستير أو أطروحات دكتوراه) ضمن المكتبات الوطنية، مما جعل الاعتماد على الأطروحات السابقة في هذا الحقل التقني- السياسي محدوداً، وفرض علينا ضرورة التوسع في استقصاء المصادر الخارجية ومكتبة الجامعة.

- في مقابل شح الكتب، واجهت الدراسة زخماً كبيراً من المقالات العلمية المنشورة في المجالات الرقمية، مما فرض علينا تحدياً في عملية الفرز والتحليل النقدي لضمان جودة المادة العلمية ومواكبتها لسرعة التحولات التي يشهدها الذكاء الاصطناعي.

- كما أن طبيعة الموضوع المرتبطة "بالذكاء الاصطناعي" جعلت منه هدفاً متحركاً يتغير كل يوم وساعة، وهو ما يحتم علينا الاستمرار في البحث والتقصي ومتابعة المنصات الرقمية والمكتبات حتى اللحظات الأخيرة من تسليم الدراسة لضمان تحيين البيانات حسب ما هو مستجد في الساحة الدولية.

المفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي
في العلاقات الدولية

تمهيد:

تتبع الذكاء الاصطناعي اليوم صدارة الابتكارات التقنية كونه الأكثر تسارعاً في النمو حيث تعد تطبيقاته المتنوعة في الجوانب العلمية والمجتمعية الركيزة الأساسية للثورة التكنولوجية المعاصرة. ولم تكن العلوم السياسية بمنأى عن هذا الاجتياح؛ إذ شهدت الآونة الأخيرة اعتماداً مكثفاً على خوارزمياته التي أحدثت نقلة نوعية في آليات العمل السياسي والتحليل الاستراتيجي.

وبغية الإحاطة بالأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة في سياق العلاقات الدولية، فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث متكاملة؛ حيث نستهل في المبحث الأول بتتبع "التطور التاريخي والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي"، للوقوف على نشأته وتطور مصطلحاته. ثم ننتقل في المبحث الثاني للبحث "المقاربات النظرية لتفسير تأثير الذكاء الاصطناعي"، وذلك لإيجاد إطار تفسيري يربط بين التكنولوجيا والنظريات الكبرى في العلاقات الدولية. وصولاً إلى المبحث الثالث الذي يسلط الضوء على "الذكاء الاصطناعي والسيادة في العصر الرقمي"، لمناقشة مدى تأثير هذه التقنيات على مفهوم سيادة الدولة التقليدية في ظل التحولات الرقمية الراهنة.

المبحث الأول: التطور التاريخي والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي

"لقد بينت دراسات عربية حديثة أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد وسيط أو عنصر مساعد، بل أصبح قوة تعيد رسم حدود النفوذ في العلاقات الدولية، من خلال أدوات رقمية قادرة على رصد المؤشرات الاستراتيجية، وتوليد بدائل تفاوضية آنية، وخلق أنماط جديدة للتفاعل عبر الفضاء السيبراني. وهكذا، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد روافد ما يُعرف "بالفاعل غير الدولي الخوارزمي"، الذي لا يحمل جنسية، ولا يملك سيادة قانونية، لكنه يؤثر بقوة في مخرجات القرار السياسي والدبلوماسي على المستويين الإقليمي والعالمي"¹.

"تزايد الاهتمام الأكاديمي والاستراتيجي في السنوات الأخيرة بما أصبح يعرف "بالذكاء الاصطناعي السيادي"، في ظل ما يشهده العالم من انتقال متسارع نحو نظم رقمية متقدمة غيّرت بشكل جذري بنية العلاقات الدولية. فقد أضحت الذكاء الاصطناعي أحد أهم مكونات القوة الناعمة والصلبة على حد سواء، النظر إلى قدرته على جمع وتحليل البيانات، إنتاج المعرفة، والتأثير في القرار السياسي والدبلوماسي على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف"².

ويعد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة الدبلوماسية المعاصرة استحقاقاً استراتيجياً تملّيه التعقيدات العالمية الراهنة، بدءاً من الأزمات المناخية والتهديدات الصحية وصولاً إلى المخاطر السيبرانية المتزايدة، فتجاوز بذلك كونه مجرد إضافة معرفية ليصبح ركيزة أساسية لمواجهة هذه التحديات؛ وبموجب هذا التحول، انتقل العمل الدبلوماسي نحو اعتماد مكثف على تحليل البيانات الضخمة والذكاء التوقعي، مما عزز من ملكة صانعي القرار في بناء استراتيجيات تفاوضية دقيقة، تمتاز بواقعيّتها وقدرتها العالية على التحيين والتكيف مع المتغيرات الدولية المتسارعة.

¹ محمد حجي، وعبد الحق حجي، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية: آفاق جديدة لصياغة الاتفاقيات الدولية ضمن إطار الأمم المتحدة". مجلة المعرفة. العدد الثلاثون - غشت (2025): 172. [\[https://www.josoor.com/thirty_one.php\]](https://www.josoor.com/thirty_one.php)

² محمد حجي، وعبد الحق حجي، مرجع سبق ذكره، 171.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

ولفهم أبعاد هذا التحول الاستراتيجي، يستوجب الأمر أولاً ضبط المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي وسبر أغوار الأطر النظرية التي تفسر تقاطعه مع حقل العلاقات الدولية.

"بدأ الذكاء الاصطناعي كمفهوم نظري في خمسينيات القرن العشرين عندما قام الباحثون بمحاولة تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشرياً.

شهد هذا المجال تطوراً تدريجياً تزامناً مع تقدم قدرات الحوسبة وتوفر كميات أكبر من البيانات في العقدين الأخيرين، أدت الابتكارات في تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) والحوسبة السحابية (Cloud Computing) إلى تسريع وتوسيع نطاق تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل غير مسبوق، مما أتاح للأنظمة الذكية مع بيانات معقدة ومتنوعة وتحقيق نتائج دقيقة في مجالات متعددة التعامل"¹.

"ونشر "آلان تورينج" (Alan Turing) فكرة آلات الحوسبة والذكاء عام 1950 وقد اشتهر بكسره آلة تشفير الرسائل "كود إنيجما" (Enigma code) للجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، وعمل على جعل الآلات تفكر وفي عام مثل الإنسان. وفي عام 1956 صاغ جون مكارثي (John McCarthy) (مصطلح الذكاء الاصطناعي) (Intelligence Artificial) خلال أول مؤتمر للذكاء الاصطناعي على الإطلاق في كلية (SAS Dartmouth) وفي وقت لاحق من ذلك العام، أنشأ "ألين نيويل" (Allen Newell) و"جي سي شو" (J.C. Shaw)، و"هيربرت سيمون" (Herbert Simon) برنامج (Logic Theorist) هو أول برنامج ذكاء اصطناعي يعمل على الإطلاق. وأعقبهم "فرانك روزنبلات" (Frank Rosenblatt) عام 1967 ببناء (Mark Perceptron) وهو أول جهاز كمبيوتر يعتمد على الشبكة عصبية المستقبلية، لتصبح الشبكات العصبية عام 1980 والتي تستعمل خوارزمية الانتشار العكسي، تعتمد على نطاق واسع في تطبيقات

¹ - أيمن علي أوغلو، "التأثيرات الإيجابية والسلبية على أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي". مجلة ستارديم العلمية للعلوم الطبيعية والهندسية. 02 العدد 02 (2024): 09 [https://urli.info/1pg5-].

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

الذكاء الاصطناعي. وفي وقت لاحق اشترت Google شركة DeepMind عام 2016 مقابل 400 مليون \$ أمريكي. تبع ذلك ظهور نماذج اللغات الكبيرة عام 2023 أو، LLMs مثل ChatGPT وإنشاء تغيير هائل في أداء الذكاء الاصطناعي التوليدي وقدرته على تعزيز قيمة المؤسسة¹.

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي لم يكن مجرد تراكم تقني، بل هو مسار تحولي انتقل فيه من "المحاكاة النظرية" المعتمدة على القواعد الثابتة إلى "النماذج الذاتية" التي تعتمد على التعلم العميق.

كما أن هذا التطور عكس نجاح الإنسان في نقل الذكاء من حيز البيولوجيا إلى حيز الآلة، مستفيداً من الثورة المعلوماتية وقوة المعالجة الرقمية، مما جعل الذكاء الاصطناعي واقعاً ملموساً يفرض نفسه كمحرك أساسي للابتكار في العصر الحديث.

ويعرف الذكاء لغوياً: "ذكاء (اسم)، ذكاء: مصدر ذكى. ذكى: (فعل)، ذكي، يذكي مصدر ذكاءً.

ذكا الولد: كان ذكي الفهم، متوقد البصيرة، ذكى عقله: اشتدت فطنته، ذكا الشخص: كان سريع الفهم، متوقد البديهة، ذكا عقله: اشتدت فطنته².

"والذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء مهام تتطلب ذكاء بشرياً، من قبيل التعرف على الكلام، الإدراك البصري، واتخاذ القرارات والتعلم.

¹ - ليث عصام العبيدي، "الذكاء الاصطناعي والوجود الإنساني: قراءة فكرية في الأبعاد السياسية". مجلة العلوم السياسية. العدد 67 حزيران (2024): 295

[<https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/684>].

² - إسلام دسوقي عبد النبي، "دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخدامها". المجلة القانونية. 08 العدد 04 (2020): 1450.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

وهو قدرة الآلة على أداء الوظائف المعرفية المرتبطة بالعقل البشري، كالتعلم والاستدلال الإدراك، حل المشكلات والقدرة على الابداع¹.

كما يعرف بأنه: "فرع من علوم الحاسوب يختص بتصميم وتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاء بشرياً تشمل هذه المهام عمليات مثل التعلم من البيانات اتخاذ القرارات بناء على تحليل المعلومات فهم ومعالجة اللغة الطبيعية والتعرف على الصور والأصوات تهدف تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تمكين الحواسيب من محاكاة القدرات الإدراكية للبشر وتحسين الأداء في مختلف المجالات من خلال أنظمة ذكية قادرة على التكيف والتطور"².

ويمكن تعريف مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) بأنه: "قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تُحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية؛ كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم، بحيث تقدم تلك الأنظمة لمستخدميها خدمات مختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل وما إلى ذلك"³.

وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "نظام الذكاء الاصطناعي" بأنه: "نظام يعتمد على الآلات التي يمكنها تقديم تنبؤات أو توصيات أو اتخاذ قرارات تؤثر على بيئات حقيقية أو افتراضية، وفقاً لمجموعة من الأهداف التي يحققها الإنسان"⁴.

¹ - معمر حامدي، "الذكاء الاصطناعي والعلوم السياسية: مجالات التأثير ومخاطر التنفيذ". مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم السياسية - جامعة برج بوعريج. 07 العدد 01 جانفي (2025): 146
[<https://asjp.cerist.dz/en/article/265213>].

² - أيمن علي أوغلو، مرجع سبق ذكره، 09.

³ - إسلام دسوقي عبد النبي، مرجع سبق ذكره، 1451.

⁴ - شريهان ممدوح حسن أحمد، "الحوكمة الدولية في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي". مجلة الشريعة والقانون. العدد الرابع والأربعون نوفمبر (2024): 3142 [https://mawq.journals.ekb.eg/article_405567.html].

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

أو هو "الوسائل الحديثة المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات المتقدمة والمتمثلة بالحاسب الآلي وشبكة الإنترنت المرتبطة بقواعد البيانات والمعلومات العالمية والتي توفر قاعدة معرفية واسعة النطاق توفر لمستخدميها إمكانية محاكاة العقل البشري ولكن بإمكانيات فائقة تؤدي لإمكانية الحصول على المعلومات بالوقت الحقيقي وتخزينها واسترجاعها بالوقت المناسب، مع إمكانية التنبؤ بحالات مستقبلية يمكن أن تسيّر علاقات دولة ما بدول أخرى أو هيئات معينة بهيئات عالمية أخرى وفق معلومات تاريخية وحالية"¹.

ويعرف الذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات الدولية بأنه "فرع من علم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري مثل التعلم، التحليل، واتخاذ القرارات. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً مهماً في العلاقات الدولية، يؤثر على السياسات والدبلوماسية والأمن العالمي. وبما أن الذكاء الاصطناعي أداة فعالة في العلاقات الدولية حيث يستخدم لتحليل البيانات، ودعم القرارات السياسية وتعزيز الأمن والدفاع. كما يساهم في تطوير الاقتصاد والدبلوماسية الرقمية. لكن في المقابل يثير الذكاء الاصطناعي تحديات خطيرة مثل التنافس التكنولوجي، التحديات السيبرانية، والمخاوف الأخلاقية.

لذا فإن استخدامه في العلاقات الدولية يتطلب تعاوناً عالمياً لضمان توجيهه نحو خدمة السلم والأمن الدوليين"².

وبناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن يمكننا تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه يتجاوز كونه فرعاً برمجياً، ليصبح "منظومة إدراكية متكاملة" تجمع بين القدرة على الاستدلال التعلم، واتخاذ القرار، كما أنه يمثل التقاطع بين الفطنة البشرية والسرعة الفائقة للحاسوب مما يمنحه القدرة على معالجة التعقيد في مختلف المجالات، لا سيما في العلاقات الدولية

¹ - حسن بن محمد حسن العمري، "الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية"، Arab Journal for Scientific Publishing، العدد 29 آذار (2021): 307. [\[https://urli.info/1uCHJ\]](https://urli.info/1uCHJ)

² - نغم أبو شقرا، مرجع سبق ذكره، 331.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

حيث يتحول من مجرد أداة تقنية إلى وسيلة استراتيجية لدعم السياسات وتعزيز الأمن القومي.

المبحث الثاني: مقاربات نظرية لتفسير تأثير الذكاء الاصطناعي

"الذكاء الاصطناعي هو قفزة نوعية وفريدة في عالم البرمجيات وصيحة تكنولوجية ومعلوماتية غزت جميع مجالات الحياة، وهو فرع من الفروع الحديثة التابع لعلوم الكمبيوتر ويتمثل هدفه الأساسي في بناء آلات ذكية قادرة على أداء المهمات المعقدة حتى ولو تطلب حلها ذكاء بشرياً. ويعتبر الذكاء الاصطناعي واحداً من أنجع الحلول للنهوض بأداء الإدارة وتحقيق التنمية المستدامة بأهدافها المختلفة، وفي خضم الثورة الصناعية الرابعة والتي يبرز فيها الذكاء الاصطناعي كأحد أهم أركانها الذي بدأت بعض الدول تتنافس في دراسته وتطويره والاعتماد عليه في مختلف الاستخدامات، فقد أصبح دمج الذكاء الاصطناعي من أجل تحسين أداء الإدارة بما يتوافق مع مختلف الإمكانيات والتوقعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد خيال علمي فقط بل هو المستقبل"¹.

"وبالرغم ما يتيح الذكاء الاصطناعي من إمكانيات متقدمة لتعزيز فعالية العمل الدبلوماسي وصياغة الاتفاقيات الدولية، فإن توظيفه في مجال العلاقات الدولية يثير جملة من التحديات العميقة ذات الطابع القانوني والأخلاقي، التي تستوجب تطويراً دقيقاً وحذراً. فالنقل التدريجي لأدوار صنع القرار من الإنسان إلى الآلة، سواء بشكل كلي أو جزئي، يُثير أسئلة ملحة حول حدود المسؤولية، وشرعية القرار، وأسس العدالة الرقمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بقرارات سيادية أو تفاهات دولية ذات آثار بعيدة المدى"².

"والذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية تُستخدم في تحسين الأداء الصناعي أو تسريع وتيرة الابتكار التكنولوجي، بل أصبح اليوم جزءاً لا يتجزأ من معادلة الفعل الدولي، بل

¹ - فيصل مبارك الراشدي، "الأمن السيبراني وتحديات الذكاء الاصطناعي". مجلة المعرفة. العدد الثلاثون - غشت (2025): 172 [https://www.josoor.com/thirty_one.php].

² - محمد حجي، وعبد الحق حجي، مرجع سبق ذكره، 175.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

ويحتل مكانة متقدمة في إعادة تشكيل منطق القوة والنفوذ بين الدول. فقد أتاح هذا التحول التكنولوجي غير المسبوق إمكانيات تحليلية واستشرافية جديدة، جعلت من الذكاء الاصطناعي فاعلاً غير تقليدي يتدخل، وإن بصورة غير مباشرة في صياغة القرارات السياسية، وتوجيه التفاعلات الدبلوماسية، وبناء مواقف الدول تجاه القضايا الدولية الحساسة¹.

"إن ما يمنح الذكاء الاصطناعي هذه المكانة الجديدة لا يقتصر فقط على قدرته التقنية، بل ينبع أساساً من تحوله إلى مصدر سيادي للمعرفة وللتحكم في تدفق المعلومات ما يجعله يندرج ضمن أدوات القوة الذكية (Smart Power) التي باتت تتحكم في صناعة الرأي والتوجهات داخل المنظمات الدولية وعلى مستوى الرأي العام العالمي. فالدول التي تمتلك البنية التحتية الرقمية والخوارزميات المتقدمة باتت أكثر قدرة على التأثير في مسارات المفاوضات، بل وفي توجيه سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين، وهو ما يُعيد تعريف ملامح التوازنات الجيوسياسية بشكل تدريجي وناغم"².

بناءً على ما تم تناوله، يتضح لنا أن مقاربات تفسير تأثير الذكاء الاصطناعي قد تجاوزت النظرة التقليدية إليه كأداة تقنية بحتة لتضعه في قلب "الهندسة الاستراتيجية للدول" حيث تتربط أبعاد هذا التأثير بدءاً من كونه قفزة برمجية تدعم التنمية والإدارة وصولاً إلى تحوله لفاعل غير تقليدي يعيد صياغة مفاهيم السيادة والقوة الذكية؛ وهذا الترابط البنوي هو ما يفسر انتقال الثقل الجيوسياسي نحو الدول القادرة على توظيف الخوارزميات في توجيه التفاعلات الدبلوماسية وبناء المواقف الدولية، غير أن هذا التمكين الرقمي يظل مشروطاً بمدى القدرة على معالجة التحديات الأخلاقية والقانونية التي تثيرها إشكالية نقل سلطة القرار إلى الآلة، مما يجعل الذكاء الاصطناعي في نهاية المطاف ليس مجرد وسيلة لتحسين الأداء وإنما هو المتغير المستقل الأبرز في رسم توازنات النظام الدولي المعاصر.

¹ - محمد حجي، وعبد الحق حجي، مرجع سبق ذكره 171-172.

² - المرجع نفسه، 172.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والسيادة في العصر الرقمي

"تعد التفاعلات البشرية في السابق المحرك الأساس للسياسة، لكن بعد الربع الأول من القرن 21 حرصت القوى العظمى الراحية لأدوات الذكاء الاصطناعي في توظيف إمكاناته سياسياً، من خلال روبوت المحادثة القادرة على توليد خطابات متماشية مع الأيديولوجيات السياسية التقليدية. وهذه الأدوات والبرامج ومواقع التواصل الاجتماعية لديها القدرة على العمل في المنافسة السياسية والتلاعب بالرأي العام، وحتى إمكان تدريبها وتشغيلها لتوليد تصريحات سياسية مثيرة للجدل أو مرفوضة وصولاً إلى تهديدها للسلام والأمن في العالم"¹.

"وفي ظل ما يشهده النظام الدولي من تعقيد وتعدد للأطراف الفاعلة، لم تعد عمليات التفاوض وصياغة الاتفاقيات الدولية تعتمد فقط على الكفاءة البشرية والخبرة الدبلوماسية التقليدية، بل أصبحت تعتمد على أدوات تكنولوجية متقدمة، من أبرزها الذكاء الاصطناعي. فهذه التكنولوجيا كانت تُوظف بشكل متزايد في تحليل المواقف، استشراف السيناريوهات وإعداد مقترحات حلول ذكية قابلة للتنفيذ، الأمر الذي أضفى على العمليات التفاوضية بعداً تقنياً عميقاً يعزز من فعاليتها ودقتها وسرعتها.

وسمح الذكاء الاصطناعي بتوفير إمكانيات غير مسبقة للمفاوضين، من خلال تحليل كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بمواقف الدول، السوابق التعاقدية، التوجهات السياسية بل وحتى الأنماط الثقافية والسلوكية للأطراف المتفاوضة. كما أسهم في تقليص الفجوات المعرفية واللغوية بين المشاركين، بفضل التطورات في الترجمة الآلية المدعومة بالسياق وتوليد النصوص التعاقدية متعددة اللغات، مع الحفاظ على الاتساق الدلالي والدقة القانونية وعليه بدأت بعض المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، في اختبار نماذج أولية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مسارات الوساطة وبناء السلام، خصوصاً في النزاعات المعقدة التي تتطلب تحليلاً عميقاً لمسببات النزاع وتوقعاً لمساراته المستقبلية. كما

¹ - ليث عصام العبيدي، مرجع سبق ذكره، 298.

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

استخدم الذكاء الاصطناعي في محاكاة نتائج محتملة لمشاريع الاتفاقات، مما يتيح إمكانية التنبؤ بمستوى القبول أو الرفض لدى مختلف الأطراف، قبل عرضها رسمياً

كما فتحت هذه الإمكانيات آفاقاً جديدة لتجاوز الجمود الذي تعاني منه بعض عمليات التفاوض الدولية، فإنها تُثير في الآن ذاته تساؤلات عميقة حول دور العنصر البشري في صياغة التوافقات، وحدود "تفويض التفاوض" إلى أنظمة ذكية قد تفتقر إلى الحس السياسي والأخلاقي اللازمين لفهم تعقيدات السياقات الثقافية والسيادية المختلفة¹.

وبذلك فإن "السيادة الرقمية تداعيات استراتيجية متعددة. فمن الناحية الأمنية، تتيح استقلالية تشغيلية في مجالات الدفاع والأمن السيبراني والمراقبة. وعلى الصعيد الدولي تُصبح السيادة الرقمية، مدفوعةً ببرامج الذكاء الاصطناعي ونظام بيئي محلي لحلول الذكاء الاصطناعي، رافعةً للتفاوض والقوة، مُشكلةً بذلك توازنًا جديدًا للقوى العالمية. علاوةً على ذلك، يُعد تعزيز النظام البيئي الصناعي المحلي من خلال تشجيع البحث والتطوير، وخلق حلقة إيجابية من الابتكار، وتقليل الاعتماد على الموردين الأجانب، خطوةً أساسيةً في ترسيخ هذه السيادة"².

بناءً على ما تم تناوله، يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد أعاد تشكيل مفهوم السيادة عبر ما يمكن تسميته بـ 'الدبلوماسية الرقمية الموجهة'، حيث تداخلت قدرته على هندسة الرأي العام والتلاعب بالأيديولوجيات مع دوره الإيجابي في تعزيز كفاءة التفاوض والوساطة الدولية؛ وهذا الواقع يفرض توازنًا دقيقًا بين استثمار التقنيات الذكية كأدوات تحليلية واستشرافية لفك تعقيدات النزاعات العالمية وبين الحفاظ على مركزية القرار البشري، إذ يظل تفويض المهام السيادية للآلة محفوفًا بالمخاطر في ظل افتقار هذه الأنظمة للحس الأخلاقي والسياق الثقافي، مما يجعل التدخل الإنساني صمام أمان حتمي لضمان عدم انزلاق السياسة نحو آليات حسابية مجردة قد تهدد السلم والأمن الدوليين.

¹ - محمد حجي، وعبد الحق حجي، مرجع سبق ذكره، 173.

² - نيورا تك، "الذكاء الاصطناعي والسيادة الرقمية: قضية استراتيجية ناشئة"، NEURA KING أخبار الذكاء الاصطناعي، 20 يوليو 2025 [تاريخ الدخول: 16 ماي 2026] [<https://h1.nu/1v3R4>].

خلاصة الفصل:

نخلص من دراسة هذا الفصل إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد طفرة تقنية عابرة بل صار محركاً فاعلاً يعيد صياغة العلاقات الدولية في العصر الحديث؛ إذ ساهم ضبط المفاهيم وتتبع التطور التاريخي في توضيح كيف أصبحت القدرة التكنولوجية معياراً أساسياً لتحديد مكانة الدول ضمن الهرم العالمي، كما يظهر هذا التحول أن الرقمنة لم تكتفِ بتطوير أدوات القوة التقليدية بل امتدت لتشمل إعادة تعريف السيادة الوطنية في الفضاء السيبراني مما يجعل من الفهم العميق لهذه التقنية مدخلاً ضرورياً لتفسير التفاعلات الدولية الراهنة واستشراف مستقبل التوازن العالمي.

الفصل الثاني

تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على
السياسة الخارجية

تمهيد:

انتقلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من حيز النظريات والمقاربات الإطارية إلى صلب الممارسة الفعلية للسيادة الوطنية، حيث غدا المحرك الخفي لآليات السياسة الخارجية وأحد أهم محددات التفاعل بين الفاعلين الدوليين في البيئة الرقمية المعقدة.

كما أن دور هذه التقنيات لم يعد مقتصرًا على الدعم الفني، بل امتد ليعيد صياغة الأدوار التقليدية للدبلوماسية والأمن، فإرضًا واقعيًا جديدًا يتسم بالسرعة الفائقة والاعتماد الكلي على البيانات في إدارة المصالح القومية.

وبغية رصد الانعكاسات الميدانية لهذه التقنيات على التفاعلات الدولية، فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ حيث نستهل في **المبحث الأول** استعراض "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية"، من خلال فحص دوره الحيوي في قطاعات التجارة الأمن، والممارسة الدبلوماسية المعاصرة. ثم ننتقل في **المبحث الثاني** لتحليل "تأثير الذكاء الاصطناعي في مجالي صنع القرار السياسي والعلاقات بين الدول"، وذلك للوقوف على الكيفية التي تتدخل بها الخوارزميات في توجيه الخيارات الاستراتيجية للدول، ومدى مساهمتها في إعادة رسم خارطة التحالفات والتوازنات في النظام العالمي الجديد.

المبحث الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية: (التجارة - الأمن - الدبلوماسية)

أولاً: التجارة

تعد التجارة الدولية من أكثر الميادين استجابةً للتحويلات التقنية، حيث برز الذكاء الاصطناعي كركيزة استراتيجية أعادت رسم معالم التبادل التجاري العابر للحدود؛ فمن خلال تغلغله في صلب العمليات من الإنتاج إلى التعاقد الدولي، أحدث تحولاً جوهرياً في بنية المنظومة العالمية.

"كما ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة التجارة الدولية من خلال أتمتة سلاسل التوريد، والتنبؤ بالطلب، وتحسين إدارة المخزون مما يقلل التكاليف ويزيد من سرعة الاستجابة للأسواق العالمية.

كما يعزز التجارة الإلكترونية عبر الحدود من خلال التوصيات الذكية وتحليل سلوك المستهلك بالإضافة إلى ذلك، يستخدم في تحسين الخدمات اللوجستية والنقل، مما يسهل حركة السلع عبر الدول كل هذه العوامل تجعل الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية الزيادة التنافسية والابتكار في الاقتصاد العالمي"¹.

"ويمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي أيضاً إلى فقدان الوظائف وتفاقم أوجه عدم المساواة الاقتصادية بين البلدان وداخلها ويتطلب تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي الوصول إلى البيانات، مما يثير قضايا تتعلق بتدفقات البيانات عبر الحدود وحوكمة البيانات ويلاحظ هنا أن التأثير الاقتصادي للذكاء الاصطناعي ذو شقين: فهو يوفر فرصاً كبيرة للنمو والكفاءة ولكنه يطرح أيضاً مخاطر لتوسيع الفجوة بين الدول المتقدمة تكنولوجياً والدول النامية، حيث تبرز كلاً من الفوائد الاقتصادية المحتملة ومخاطر زيادة عدم المساواة بسبب

¹ - معمر غداوية، "مستقبل التجارة الدولية في ظل التقدم السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي - دراسة تحليلية-". مجلة الاقتصاد الجديد. 16 العدد 02 (2025): 20. [https://asjp.cerist.dz/en/article/275583]

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

تبنى الذكاء الاصطناعي، مما يشير إلى تأثير معقد وربما مزعزع للاستقرار على الاقتصاد العالمي¹.

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد حول التجارة الدولية إلى "تجارة ذكية" لا تعتمد على الصدفة، بل على دقة التوقع؛ فبدلاً من مجرد نقل البضائع أصبحت الخوارزميات هي من تسير السفن وتنظم المخازن وتعرف حاجة الأسواق قبل وقوعها، وهذا لا يوفر الوقت والمال فحسب، بل يجعل الدول والشركات التي تملك هذه التقنية أكثر قوة وقدرة على المنافسة في السوق العالمي، مما يعني أن مستقبل الاقتصاد لم يعد مرتبطاً بإنتاج السلع فقط، بل بمدى الذكاء في إدارتها وبيعها رقمياً.

ثانياً: الأمن

"يعزز الذكاء الاصطناعي الأمن السيبراني من خلال توفير أدوات وتقنيات متقدمة للكشف عن التهديدات والاستجابة لها بشكل أكثر دقة وسرعة. فالذكاء الاصطناعي يتميز بقدرته على تحليل كميات هائلة من البيانات للتعرف على الأنماط الشاذة التي قد تشير إلى هجمات إلكترونية محتملة، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات فورية للتصدي للتهديدات، مثل حظر البرامج الضارة أو عزل الأنظمة المصابة.

ويساعد أيضاً في التنبؤ بالهجمات المستقبلية عبر تحليل البيانات السابقة، وتقديم استراتيجيات وقائية متقدمة. ويستخدم كذلك في تحليل نقاط الضعف داخل الأنظمة والشبكات لتحديد الثغرات ومعالجتها، أو تقديم توصيات للإصلاح.

إلى جانب ذلك، يُحسن الذكاء الاصطناعي أمان البيانات من خلال التشفير والكشف عن محاولات الوصول غير المصرح بها، ويعزز التحقق من الهوية باستخدام تقنيات متطورة، مثل التعرف على الوجه والصوت، كما يدعم مكافحة التصيد الاحتيالي بتحليل رسائل البريد الإلكتروني والمواقع المشبوهة للكشف عن محاولات الاحتيال.

¹ - أحمد مجباس العيساوي، الذكاء الاصطناعي كفاعل ناشئ في النظام الدولي: هل يُعيد رسم قواعد اللعبة؟. في تحليلات وآراء، العراق - بغداد: مركز حمورابي، 2025، 02. [\[https://h1.nu/1v3Mx\]](https://h1.nu/1v3Mx).

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

ومن خلال التكيف المستمر مع التهديدات المتطورة، وتقليل التكاليف التشغيلية، أصبح الذكاء الاصطناعي ركيزة أساسية في بناء أنظمة أمنية قادرة على حماية الأفراد والمنظمات من التهديدات السيبرانية المتزايدة تعقيداً¹.

وتتعدد أنواع التطبيقات العسكرية والأمنية التي تعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والتي أحدثت ثورة في مفهوم "الحروب الذكية"، ويمكن حصر أبرزها فيما يلي:
أ. "الدرونز: ويمكن تقسيم الدرونز لثلاثة أقسام رئيسية وفقاً للغرض منها في المعركة الحربية وهي: الدرونز الجوية الدرونز البرية الدرونز البحرية"².

"تستخدم المركبات الجوية غير المأهولة (UAVs) المعروفة باسم الطائرات من دون طيار، والمركبات الأرضية الذاتية القيادة، على نحو متزايد في عمليات المراقبة والاستطلاع والقتال. ويمكن الذكاء الاصطناعي هذه الآلات من التنقل عبر التضاريس المعقدة، وتحديد الأهداف، وتنفيذ المهمات بأقل قدر من التدخل البشري. وتنفذ هذه الطائرات مهام عديدة تشمل الوظائف اللوجستية، ومراقبة الحدود، وتتبع العواصف، وإجراء عمليات التفتيش، وحمل الإمدادات والأسلحة، والتعرف إلى الأهداف الجوية، وقيادة المقاتلات الاعتراضية وتوجيهها وعمليات الإنذار، وعمليات الاستطلاع، إضافة إلى الانخراط في ساحات الصراع عبر تنفيذ مهمات قتالية"³.

ب. "أسراب الدرونز: تعد شكلاً أكثر تطوراً من أشكال الذكاء الاصطناعي، إذ أنه يتم تطوير عدد كبير من الدرونز صغيرة الحجم، والقادرة على الانتشار والتحرك معاً بصورة آلية، وتنفيذ مهام قتالية"⁴.

¹ - محمد أبو غزالة، "ثورة الذكاء الاصطناعي: كيف تُعيد التكنولوجيا تشكيل طبيعة العلاقات الدولية"، تريندر للبحوث والاستشارات، 25 يونيو 2025 [تاريخ الدخول: 16 ماي 2026] [\[https://h1.nu/1pI7i\]](https://h1.nu/1pI7i).

² - إسلام دسوقي عبد النبي، مرجع سبق ذكره، 1461.

³ - شريف شعبان مبروك، "الاستخدامات العسكرية للذكاء الاصطناعي - الفرص والتحديات". مجلة استشراف للدراسات المستقبلية. عدد خاص (2024): 148 [\[https://urli.info/1piaH\]](https://urli.info/1piaH).

⁴ - إسلام دسوقي عبد النبي، مرجع سبق ذكره، 1461.

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

"تقوم فكرة أسراب هذه الطائرات على قيام مجموعة من الطائرات من دون طيار بالعمل على نحو جماعي، والتحرك بصورة ذاتية لتنفيذ مهمات قتالية، وتحديد مواضع أجهزة الرادار ومن ثم تدميرها. وتستخدم وسيلة للخداع أو التشويش؛ إذ إنه يصعب إسقاط هذه الطائرات بقذيفة واحدة، لصغر حجمها مقارنة بالطائرات التقليدية. وقد عمل عدد من الدول على اختبار هذه التقنية؛ فقد بلغ عددها، عام 2020، 38 دولة لديها برامج طائرات من دون طيار مسلحة، و28 دولة لديها برامج قيد التطوير، و11 دولة استخدمت هذه الطائرات في القتال.

وفي السنوات الأربع اللاحقة، أدى التأثير المتزايد بسرعة لهذه الطائرات في ساحات القتال من ناغورنو كاراباخ إلى أوكرانيا إلى زيادة اهتمام الدول بتطوير برامج الطائرات المسلحة من دون طيار؛ ما يأذن بدخول عصر جديد من الحروب، تتبوأ فيه هذه الطائرات التي تتميز بالاستقلالية والهجمات المكثفة وزيادة الدقة والمدى مكانة كبرى، إضافة إلى الطائرات من دون طيار كاملة النطاق عبر البر والبحر والجو¹.

ج. الروبوتات ذاتية التحكم: تم تطوير عدة أنواع منها للقيام بدوريات الحراسة الأساسية². "وتتعدد أشكال الروبوتات العسكرية وأحجامها ووظائفها، وفقاً للهدف منها في المعركة العسكرية؛ فمنها المسؤول عن عمليات المناورة وإخلاء الجنود، والتي تتحمل الظروف القاسية مثل الدخان الكثيف ودرجات الحرارة العالية، ومنها الروبوتات المسؤولة عن الاشتباك ورمي القذائف، ومنها المسؤول عن الكشف عن الألغام والمتفجرات، وأحد هذه الأشكال هو "النظام المعياري المتقدم للروبوتات المسلحة (Modular Advanced Armed Robotic System, MAARS) على الرغم من صغر حجم هذه الروبوتات، فإنها تستطيع أداء مهمات متنوعة؛ منها إطلاق النيران بكثافة على هدف ما، أو توجيه الليزر على الأهداف لإصابتها بالعمى وعدم القدرة على التمييز، أو إطلاق القذائف اليدوية والغاز المسيل للدموع

¹ - شريف شعبان مبروك، مرجع سبق ذكره، 148-149.

² - إسلام دسوقي عبد النبي، مرجع سبق ذكره، 1461.

ويجدر الذكر أن حجم صناعة الروبوتات العسكرية بلغ نحو 30.83 مليار دولار أميركي بنهاية عام 2022؛ أي بزيادة بمعدل سنوي مركب قدره 12.9 في المئة في الفترة 2017-2022¹.

د. "الدبابات غير المأهولة: وهي تتميز بخفتها وقدرتها على التعامل مع الأهداف الدبابات العسكرية المتنوعة بصورة مستقلة.

هـ. الغواصات المسيرة: وهي تقوم بمهام لوجيستية غير قتالية تتعلق باستخدام الخرائط الذكية والأقمار الصناعية وشاشات المراقبة التفاعلية لأغراض عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع ودوريات الحراسة وتقديم الدعم للغواصات البحرية.

و. الأسلحة السيبرانية: وتكون في صورة فيروسات مصممة خصيصا لاختراق الحواسيب المركزية الرسمية للعدو والحصول على المعلومات القومية واستخدامها في ضرب نقاط ضعف العدو، ومن الممكن القضاء على تلك الحواسيب لشل حركة العدو من خلال استخدام سلاح الفيروسات السيبرانية الفتاكة².

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد نقل الحروب من المواجهة التقليدية إلى عصر الآلات الذكية والحروب الرقمية، حيث أصبحت الطائرات والروبوتات والغواصات المسيرة هي الركيزة الأساسية في حماية الحدود وتنفيذ المهام الصعبة بأقل خسائر بشرية؛ وهذا التحول الجذري لا يقتصر فقط على قوة الأسلحة، بل في قدرتها على التفكير الجماعي والعمل في البر والبحر والجو وحتى في الفضاء السيبراني، مما يجعل التفوق الأمني لأي دولة اليوم لا يقاس بعدد جنودها فحسب، بل بمدى امتلاكها لأنظمة ذكية قادرة على شل حركة العدو تقنيًا وهزيمته ميدانيًا بدقة فائقة.

¹ - شريف شعبان مبروك، مرجع سبق ذكره، 148.

² - هدية أحمد محمد زعتر، وريهام مصطفى مجدي رؤوف، "المسؤولية الدولية عن استخدام الذكاء الاصطناعي في الجال العسكري". مجلة البحوث الفقهية والقانونية. العدد الثاني والخمسين يناير (2026): 630-632

[https://jlr.journals.ekb.eg/article_481037.html].

ثالثاً: الدبلوماسية

"لقد بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في عملية صنع السياسات والقرارات والعلاقات الدولية بين الدول وصنع القرار مع تغير أسلوب العمل الدبلوماسي وفقاً لمجموعة من المحددات السياسية والتفاعلات المؤسسية داخل النظام السياسي، على سبيل المثال التنبؤ المبكر بالمخاطر ومستويات أكثر تعديدية وأعمق من المعرفة، وإمكانيات بناء نماذج مختلفة وبدائل للقرارات والسياسات، حيث سيؤدي صعود الذكاء الاصطناعي إلى تعديل آليات وتوازنات تلك القوى الفاعلة، حيث يعتمد سباق القوة في عالم العلاقات الدولية على وفرة المعلومات وحسن استخدامها بالإضافة إلى عنصر السرعة، فكلما زاد تطور الدولة التكنولوجي كلما زادت قوتها العسكرية ونفوذها الدولي"¹.

"وبذلك أصبح من الضروري التفكير في تطوير دبلوماسية السياسة الخارجية للدول في مجال الذكاء الاصطناعي (التكيف الفعال)، والمشاركة الثنائية والمتعددة الأطراف الدولية وبدء الحوار وإشراك القادة الرئيسيين من خلال الوفود، وطرح الأفكار المتبادلة في وجهات النظر حول تهديدات الذكاء الاصطناعي، والاستماع إلى وجهات نظر المخالفة والجديدة. في نهاية المطاف، هذه التبادلات والإجراءات تتم من خلال الاجتماعات والمنظمات الدولية وعقد المعاهدات والشراكات والتحالفات... ليبدأ الطريق الطويل للتنسيق الدولي من خلال بناء الثقة فيما يتعلق بسياسة الذكاء الاصطناعي ووضع القواعد والقوانين الدولية الملزمة وفرض عواقب حال انتهاك الدول لقواعد المجتمع الدولي، ليتحقق الضمان للمصالح الوطنية لكل دولة سواء كانت من خلال الفرص أو التهديدات"².

"كما تتمثل أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسات الخارجية بتطبيق خوارزميات هذا الذكاء في تحليل النصوص الدبلوماسية كالاتفاقيات الدولية، والخطب السياسية لتحديد الأنماط والسلوك، وفهم توجيهات القيادات السياسية والعسكرية والأمنية

¹ - إسلام دسوقي عبد النبي، مرجع سبق ذكره، 1459.

² - ليث عصام مجيد العبيدي، مرجع سبق ذكره، 303.

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

والاقتصادية والدينية الرسمية، ومنها غير الرسمية، وتحسين التواصل مع الجهات المستهدفة في الداخل والخارج. من المهم استغلال هذا الذكاء بالطرق الإيجابية للكشف عن المعلومات الخاطئة، والمضلة وأدوات سبل التلاعب بالرأي العام، هذا ما يقود إلى دمج هذا الذكاء في الدبلوماسية لتنفيذ حسن سير عملية السياسة الخارجية. إن تطبيق هذا الذكاء في السفارات والقنصليات هو عمل هام جداً. فالذكاء الاصطناعي لا يقوم فقط بإتمام العمليات الروتينية فحسب، بل يمكنه اتخاذ القرارات بديلاً من صناع القرار من خلال تحليل البيانات.

كما تساعد تحليل هذه البيانات من توقع الاتجاهات المستقبلية للدبلوماسيين مع الدول المضيفة، وتوقع أي نوع من التوترات التي ممكن أن تطرأ¹.

وعليه "يعتبر استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية سبباً للتساؤلات حول حماية أفعاله مقارنة بتلك التي يحق للدبلوماسي البشري الاستفادة منها ويرجح أن يكون للذكاء الاصطناعي تدخل في الدبلوماسية حيث يؤثر على نظام العمل خاصة من ناحية قضية اختيار العاملين الدبلوماسيين، ومهاراتهم المهنية وكيفية ترقيتهم وأجور النظام بأكمله، بالتالي سيكون هنالك تدني تدريجي ومؤكد لمكانة هذه المهنة التي كانت تحظى تقليدياً بمكانة عالية جداً طالما يمكن تحقيق جزء كبير من الدور التقليدي للدبلوماسيين داخل حدود الدول عن طريق الذكاء الاصطناعي، وسيظهر جزء من آثار هذه الظاهرة في التشريعات الوطنية الجديدة المطبقة على هذه الفئة من موظفي إدارات الدولة نتيجة التكنولوجيا التي جلبها الإنترنت، يمكن توقع أن تؤدي قدرات الذكاء الاصطناعي خاصة تلك الخاصة بالذكاء الاصطناعي الفائق، إلى تقليل دور البعثات الدبلوماسية التقليدية بشكل أكبر إذ أن تكلفة تشغيل هذه البعثات الدبلوماسية في العديد من البلدان تأخذ من ميزانيات البلدان التي لا تحقق إيرادات جيدة من الضرائب ويبدو أن تقليل عدد الدبلوماسيين واستبدالهم بأجهزة الذكاء الاصطناعي التي تكون أكثر موثوقية في التخزين ومعالجة المعلومات إحصائياً يبدو أمراً

¹ - نغم أبو شقرا، مرجع سبق ذكره، 342-343.

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

مؤكدًا إلى حد كبير، وتبعًا لذلك فإن الأسباب المتعلقة بالميزانية والتكنولوجيا، فإنه ليس من المستغرب على الإطلاق أن تطور فكرة جديدة في الآونة الأخيرة، وهي إنشاء سفارات افتراضية، حيث سيتولى الذكاء الاصطناعي جزءًا كبيرًا من الإجراءات الخاصة بالدبلوماسية التقليدية سواء من حيث إصدار الوثائق للمواطنين خارج حدود دولتهم - مما يثير تساؤلات حول الارتباط بين الدبلوماسية الإلكترونية والإدارة الإلكترونية¹.

"وتتميز الدبلوماسية الإلكترونية بعدة مزايا من بينها:

- **المركزية واللامركزية:** عن طريق تنقية الجهاز البيروقراطي، وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل الدولة بما يزيد من الكفاءة والفعالية.
- **التفتت والاندماج:** عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة. مما يسهل عملية الاندماج وفي نفس الوقت القدرة على التعبير عن الهوية الذاتية.
- **الشفافية:** الانكشاف العالمي ودعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية، سمح لصانعي القرار تعلم التعامل مع تلك المعلومات والضغط.
- **التعبئة والرشاد:** وفرة المعلومات، تساهم في اتخاذ القرارات، والموازنة بين التعبئة وبين الرشاد في اتخاذ القرار.
- **السرعة:** بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافيا، ينعكس ذلك على سرعة احتواء الصراعات والتدخل الإنساني.
- **الافتراضية:** يعني المحاكاة عبر الكمبيوتر للواقع الفعلي، فالدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقية، تتم عبر وسائل تكنولوجية، يطلق عليها "الدبلوماسية الضخمة (Omacydipl- Mega)"².

¹ - Fatima roumate, **Artificial Intelligence and Digital Diplomacy: Challenges and Opportunities**. Springer International Publishin, 2021, 19-20.

² - تورية الحلوى، "الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية". مجلة شؤون استراتيجية. العدد 08 غشت (2020): 45-46. [<https://h1.nu/1uUv6>].

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

وبذلك "أصبح الذكاء الاصطناعي أحد موضوعات الدبلوماسية والعلاقات الدولية ووصل في بعض الأوقات الى حدوث توتر في العلاقات بين الدول خاصة بين الصين والدول الغربية، فقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية إجراءات مضادة تجاه بكين لتبطئ من قدرات الشركات الصينية على تطوير نظم الذكاء الاصطناعي، ومارست ضغوطاً كبيرة على الدول الأوروبية حتى لا تستخدم التكنولوجيا الصينية، تخوفاً من استخدام الصين لها في التجسس على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، مما وصل الى أشبه بحالة حرب باردة وسباق تسلح علني حول الذكاء الاصطناعي"¹.

"إن تأثيرات الذكاء الاصطناعي أدى إلى تسابق في التسلح التكنولوجي، بعدما كانت الدول في الحرب الباردة تتسلق للحصول على السلاح النووي، واليوم إن الذكاء الاصطناعي أدخل في مجالات العسكرية والأمنية. ولكن هذه الأسلحة المستقلة قد تكون منحازة أخلاقياً وتضع المدنيين كأهداف عسكرية. هذه الأسلحة الذاتية قد تزيد من اندلاع الحرب بالخطأ فمن محتمل أن تستهدف قوات مجاورة أو رؤساء دول، لا سيما في حالات التوترات بين الدول. كما أنا هذا الذكاء قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة ضحايا الحرب، لأن إطلاق النار في الحروب يعتمد على نوعية السلاح وظروف المعركة، ونوع التهديد والعوامل النفسية التي تحيط بالجنود. أما في الأسلحة التي يقودها الذكاء الاصطناعي فهي لا تعمل وقف هذه معطيات بل من خلال التحليل والاستجابة. وأيضاً، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن ترفع من مستوى الهجمات السيبرانية، كما ذكرنا من خلال استهداف محطات النووية أو إغلاق سدود أو التأثير على شبكات الطاقة الكهربائية"².

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد أعاد صياغة العمل الدبلوماسي ليحوّله إلى دبلوماسية رقمية ذكية قادرة على التنبؤ بالآزمات وتحليل المواقف

¹ - الصادق معقافي، "تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية". مجلة الدراسات القانونية. 12 العدد 01 جانفي (2026): 203 [https://asjp.cerist.dz/en/article/287583].

² - نغم أبو شقرا، مرجع سبق ذكره، 341-342.

الدولية بسرعة فائقة؛ ومع أن هذا التحول يعزز كفاءة السفارات والتحالفات من خلال الشفافية والقدرة العالية على معالجة البيانات، إلا أنه يطرح في الوقت ذاته تحديات استراتيجية تتعلق بتقلص الدور التقليدي للدبلوماسية البشري وظهور سباق تسلح تكنولوجي جديد، مما يستوجب دمج هذه التقنيات بحذر لضمان حماية المصالح الوطنية دون التخلي عن الحس السياسي والأخلاقي في إدارة العلاقات بين الدول.

المبحث الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي في مجالي صنع القرار السياسي والعلاقات بين الدول

"أضحى الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في عملية صنع السياسات والقرارات والعلاقات بن الدول مع تغير أسلوب العمل الدبلوماسي وفقاً لمجموعة من المحددات السياسية والتفاعلات المؤسسية داخل النظام السياسي، على سبيل المثال التنبؤ المبكر للمخاطر، ومستويات أكثر تعديدية وأعمق من المعرفة، فضلاً عن إمكانات بناء نماذج مختلفة وبدائل للقرارات والسياسات، إذ سيؤدي صعود الذكاء الاصطناعي إلى تعديل آليات وتوازنات القوى الفاعلة، إذ تعتمد عملية صنع القرار السياسي الخارجي في عصر الذكاء الاصطناعي على وفرة المعلومات وحسن استخدامها فضلاً عن عنصر السرعة لمواكبة المتغيرات الدولية"¹.

¹ - علي غسان سامي، "توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي". الملف السياسي - مجلة كلية القانون والعلوم السياسية. السنة الخامسة العدد 22 (2023): 334

[<https://jpls.edu.iq/index.php/jpls/ar/article/view/347>].

"وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية قد يتسبب في بروز أخطار حديثة كاندلاع حروب بالخطأ نتيجة خلل في برمجة الأسلحة، كما يمكن للهيئات التي تمتلك تقنيات الذكاء البرمجي أن تقوم بتنظيم المجتمع متخفية سيادة الدول وسلطاتها، وقد يستخدم الذكاء الاصطناعي من طرف المنظمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة"¹.

ولذلك "سارعت دول العالم للاستفادة من تقنيات العصر الحديث، وما انطوى عليها من تطورات متلاحقة على مستوى تكنولوجيا المعلومات، ناهيك عن التنافس الشديد بين الدول العظمى ضمن هذا المجال، والجدير بالذكر أن التطور التكنولوجي الذي عرف بتقنيات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، قد أثر بشكل ملحوظ على منظومة العلاقات الدولية، وكان لهذا الأثر اتجاهان أولهما هو الاتجاه السلبي، والثاني تمثل بالاتجاه الإيجابي، حيث أن بداية ظهور الجيل الخامس للذكاء الاصطناعي، أسفر عن أزمة في العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين روسيا، وذلك من خلال الاتهامات الأمريكية للحكومة الروسية بالتجسس على النظام الأمريكي، بالإضافة إلى التدخل عبر شبكات الإنترنت الروسية وفق أنظمة الذكاء الاصطناعي بالتلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في عام 2016م، وهو ما أثار التوترات بين البلدين في ذلك العام"².

"كما لعبت أنظمة الذكاء الاصطناعي دورًا في توتر العلاقات الدولية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال لا الحصر، إذ اتهمت الأخيرة الصين بانتهاك حقوق الملكية الفكرية من خلال أجهزة الهاتف المحمول هواوي وهو ما نفته الصين، الأمر الذي أسفر عن اعتقال مدير شركة هواوي في كندا، وتصاعد وتيرة التوتر بين البلدين، وذهبت الولايات المتحدة الأمريكية في معركة التنافس على الجيل الخامس وتطويره بما يتماشى مع تطلعاتها في السيطرة الدولية على هذا المجال، وهو ما شجع

¹ - سميرة سدارتي، "محددات الذكاء الاصطناعي والنظريات المفسرة له في العلاقات الدولية". مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. 03 عدد خاص مارس (2025): 10 [https://asjp.cerist.dz/en/article/281843].

² - حسن بن محمد حسن العمري، مرجع سبق ذكره، 314.

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

كثير من دول العالم لدخول معركة المنافسة هذه مثل الصين وروسيا، وفي هذا السياق أشار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" عام 2017 في قوله أن من يمتلك الذكاء الاصطناعي سيحكم العالم بأسره، حتى أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مكونات ومحددات عملية صنع القرار السياسي الخارجي¹.

ويمكن تأثير الذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية كما يلي:

- إمكانية الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في المهام الدبلوماسية والتفاوضية، بسبب القدرة على استخدام البيانات المتوفرة لديه وتحليلها، والمساعدة على اتخاذ القرارات.
 - يمكن للثورة الصناعية الرابعة أن تكون أحد الركائز التي ستعيد تشكيل النظام الدولي بسبب إظهار النظام الدولي الحالي للعديد من النقائص التي ظهرت بشكل جلي بعد الحرب الروسية الأوكرانية، والحرب الحالية القائمة في غزة.
 - يمكن لدولة أجنبية استخدام الذكاء الاصطناعي لقياس التوجهات السياسية والاجتماعية لدولة مناوئة لها بناء على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي بإمكانها تزيف الحقائق ونشر الإشاعات لخلق حالة عدم اليقين، وزعزعة الاستقرار للدولة المناوئة.
 - تغيير مفاهيم امتلاك القوة إذ أن استخدام طائرات الدرونز الذكية في الحروب الحديثة أظهر فعالية كبيرة، حول تكلفتها القليلة، مقارنة بفعاليتها الكبيرة، وهذا ما نشاهده اليوم في الحرب الروسية الأوكرانية، والهجمات التي يقوم بها الحوثيون في البحر الأحمر.
- مثلما كانت الحرب العالمية الثانية والقنابل النووية مدعاة لتشكيل النظام الدولي آنذاك فإن الذكاء الاصطناعي وتقنياته هما المحرك الجديد لإعادة تشكيل النظام الدولي².

¹ - علي غسان سامي، مرجع سبق ذكره، 338.

² - معمر حامدي، مرجع سبق ذكره، 149-150.

الفصل الثاني تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية

بناءً على ما تم تناوله، يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح الركيزة المحورية في توجيه السياسة الخارجية، حيث انتقلت عملية صنع القرار من الاعتماد على التقديرات البشرية التقليدية إلى الاعتماد على التحليل الرقمي والبيانات الضخمة؛ وقد أدى هذا التحول إلى ظهور تنافس استراتيجي بين القوى الكبرى لإعادة ترتيب موازين القوى الدولية، مما يؤكد أن التفوق العالمي اليوم بات مرتبطاً بمدى القدرة على دمج التقنيات الذكية في إدارة الأزمات والتحالفات، وهو ما يجعل من الذكاء الاصطناعي المحرك الأساسي في رسم ملامح النظام الدولي الجديد.

خلاصة الفصل:

نخلص من دراسة هذا الفصل إلى أن الذكاء الاصطناعي قد فرض واقعًا دوليًا جديدًا تتداخل فيه القدرات الدفاعية والهجومية بشكل غير مسبوق؛ إذ ساهم دمج التقنيات الذكية في المنظومات الأمنية والعسكرية في تحويل الفضاء السيبراني إلى ميدان رئيسي للتنافس الاستراتيجي، كما يظهر من خلال تحليل التحديات الراهنة أن مخاطر التضليل الرقمي والحروب الإلكترونية لم تعد مجرد تهديدات تقنية بل أصبحت أدوات للتأثير في موازين القوى العالمية مما يفرض على الدول ضرورة الموازنة بين تبني الابتكار التكنولوجي وبين حماية أمنها القومي في ظل بيئة دولية تتسم بالتغير السريع وصعوبة التنبؤ بالمخاطر المستقبلية.

الفصل الثالث

الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء
الاصطناعي للعلاقات الدولية

تمهيد:

يفرض الذكاء الاصطناعي واقعًا جديدًا يجمع بين المزايا المتطورة والمخاطر الحديثة في ساحة العلاقات الدولية؛ إذ يتيح فرصًا واسعة لتعزيز الأداء والتعاون بين الدول، بينما يضع النظام العالمي أمام تحديات أمنية تستوجب الحذر. هذا التباين يجعل من الضروري دراسة كيفية الموازنة بين استغلال فوائد هذه التقنية وتجنب آثارها السلبية على استقرار الدول.

وبغية الإحاطة بهذه الجوانب، فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ حيث نستهل في **المبحث الأول** باستعراض "الفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي"، عبر توضيح دوره في زيادة كفاءة العمل السياسي وتوسيع مجالات التنسيق الدولي. ثم ننتقل في **المبحث الثاني** لنتناول "التحديات والمخاطر"، مع التركيز على قضايا الأمن السيبراني والحروب الإلكترونية للوقوف على طبيعة التهديدات الرقمية التي أصبحت تواجه أمن الدول في الوقت الراهن.

المبحث الأول: الفرص: (تحسين الكفاءة- تعزيز التعاون الدولي)

"يتيح الذكاء الاصطناعي للدبلوماسية الرقمية مساهمته في تحسين التواصل بين الدول من خلال تحليل البيانات وتقديم رؤية مستقبلية حول توجهات الرأي العام؛ مما يساعد الدبلوماسيين على فهم احتياجات الشعوب وآرائهم، ويمكن أيضا استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للكف عن المعلومات الخاطئة والمضللة؛ مما يعزز من مصداقية الرسائل الدبلوماسية ويحد من تأثير حملات التضليل"¹.

"وكذلك نجد أن أوكرانيا استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات السياسية والاجتماعية، مما ساعد في توجيه الجهود الدبلوماسية وتعزيز التعاون الدولي خلال فترة الحرب وهذه فرصة مهمة للاستفادة منها، لكون الحرب إلى جانب ذلك تمنع التواصل المباشر بين الشعوب، فيمكن استخدامها لفظ النزاعات الدولية.

وبعد تعاون أوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية، نجد أن الأولى قد تعاونت مع شركات كبرى مثل و "Amazon" لتأمين البيانات الحكومية عبر الحوسبة السحابية، كما وفرت الثانية والمتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية دعماً تقنياً واسعاً، شمل برامج الحماية من الاختراق وتبادل المعلومات الاستخبارية حول الهجمات الإلكترونية المكتشفة، وهذا يعزز الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير جداً"².

وتتجلى فرص دمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة التحكم الذاتي من خلال المحاور الأساسية التالية:

أ. "التحكم الذاتي: تكمن القيمة الاستراتيجية لهذه الأنظمة في قدرتها على تنفيذ الأدوار البشرية في المهمات الأمنية الخطرة (المملة، أو القذرة، أو الخطيرة)، مثل تطهير البيئات

¹ - أحمد سالمين، "دور التكنولوجيا في الدبلوماسية الرقمية". مجلة الدبلوماسي الدولي. 29 (2024): 129-130.

² - منية عمور ناجي غواز، "تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية الرقمية". مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية). 09 العدد 03 (2025): 275

[<https://journals.asmarya.edu.ly/jaf/index.php/jaf/article/view/796>].

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

الملوثة كيميائيًا ونوويًا ومسح المتفجرات. هذا التوظيف الذكي يقلل من المخاطر البشرية ويخفض التكاليف على الأمد البعيد.

ب. **السرعة والتحكم:** توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي استجابة فائقة السرعة تتجاوز القدرة البشرية، مما يمنح ميزة حربية في وتيرة العمليات العسكرية. كما تبرز كفاءتها في المهام طويلة الأمد التي تتطلب نفسًا لا يملكه البشر، مثل جمع المعلومات الاستخبارية وتصنيف السلوك بشكل مستقل عبر حقبة زمنية ممتدة.

ج. **التدرج:** تعزز هذه التقنية القدرات العسكرية ببدائل أقل تكلفة؛ إذ يمكن "الأسراب" من الطائرات المسيرة البسيطة أن تغطي على أنظمة دفاعية فائقة التعقيد مثل الطائرة الشبح (F-35). هذا "التدرج" مكن الدول الصغيرة من رفع كفاءة جيوشها وتقليص ارتباط القوة العسكرية بحجم السكان أو الموارد الاقتصادية الضخمة.

د. **تفوق المعلومات:** يمثل الذكاء الاصطناعي حلاً جذرياً لمعالجة البيانات الضخمة التي تقاس بالزيتابايت، حيث يقوم بتمشيط وتحليل الصور والفيديوهات بدقة تتجاوز الأخطاء البشرية. ويساهم التحليل الاستخباري للبيانات في استنباط تقارير نوعية تمنح صناع القرار ميزة إيجابية في إدارة العمليات العسكرية.

هـ. **القدرة على التنبؤ:** تحقق الخوارزميات نتائج غير تقليدية تمنح عنصر المفاجأة ضد الخصوم. ورغم فرص التنبؤ المتاحة، فإن توظيفها الذكي يتطلب اختبارات صارمة في ظروف قاسية لضمان الفاعلية وتجنب الأخطاء الكارثية في المواقف الحرجة¹.

"وهناك العديد من الفرص الإيجابية الواعدة للتطبيقات الذكية في مجال العلاقات الدولية، ومن أهمها:

1. **إدارة الأزمات الدولية:** تطوّرت التقنيات الذكية التي تُحاكي العقل البشري في قضايا إدارة الأزمات الدولية، وأصبحت النماذج الذكية المحوسبة في هذا المجال قادرة على القيام بعمليات حسابية منطقية وتقديم مقترحات علمية.

¹ - شريف شعبان مبروك، مرجع سبق ذكره، 159-161.

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

ومن أهم هذه النماذج "النظم الخبيرة" والتي صُمِّمت لمحاكاة سلوك خبير في مجالات مختلفة، وأهمها العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وتعتمد هذه النظم على تزويد الحاسوب بالقواعد والقوانين وجمع المعلومات اللازمة، ثم تحليلها بطريقة ذكية وتشخيصها ووضع السيناريوهات والخطط، والوصول إلى الحلول المقترحة للأزمة.

2. تقنيات الجيوسياسية: وهي التقنيات "التكنوسياسية" التي يكمن تسخيرها في الدولة عبر الروبوتات والأسلحة والتطبيقات والآلات المتطورة، لتعويض عناصر الخلل في القوة السكانية أو الجغرافية وتجاوز معضلة الإمكانيات الجيوسياسية المحدودة.

3. التنبؤات المستقبلية: من خلال التطبيقات الذكية في مجال التنبؤ بالأحداث المستقبلية المتوقعة لتحليل بيانات الدول الأخرى في المجالات المستهدفة، مثلاً استخدام هذه التقنيات خلال المفاوضات وتوقع مُدركات ومواقف وتوجهات أطراف التفاوض.

4. مكافحة الإرهاب والتهريب: تستخدم الدول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات عبر الحدود، بالاعتماد على الطائرات المسيّرة أو الروبوتات".

5. البعثات الدبلوماسية: يمكن للذكاء الاصطناعي، من خلال نظام تحليل البيانات مساعدة الدول في البعثات الدبلوماسية والقنصلية، بحيث تقدّم التطبيقات الذكية خدمات قنصلية أفضل للرعايا وتسهّل معالجة المعلومات والبيانات¹.

6. تحقيق العدالة: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحقيق عدالة نسبية اجتماعية أكثر من العدالة البشرية التقليدية، وذلك بالاعتماد على قدرة التقنيات الذكية في معالجة البيانات وتحديد الأنماط الاجتماعية بشكل نموذجي، بما يساعد صانع القرار في تعزيز "ديناميات العدالة الاجتماعية".

¹ - ياسر نايف قطيشات، "إدارة العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي (من الجيوسياسي إلى التكنوسياسي)"، تريندز للبحوث والاستشارات، [تاريخ الدخول: 15 ماي 2026]: 17 [https://h1.nu/1pGvx].

7. المنظمات الدولية: يساعد الذكاء الاصطناعي المنظمات الدولية في رفع كفاءة عملها في القضايا الإنسانية الدولية مثل برامج الإغاثة واللاجئين الصحة والمناخ¹.

بناءً على ما تم تناوله، يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي يمثل وسيلة دعم استراتيجية ترفع كفاءة العمل الدولي؛ فمن خلال قدرته على تحليل البيانات الضخمة وكشف المعلومات المضللة، يساهم في تقوية الروابط الدبلوماسية وتأمين المصالح الوطنية رقمياً. كما يفتح آفاقاً جديدة لتقليل العنصر البشري في المهمات الأمنية الصعبة وخفض التكاليف العسكرية، مما يجعل من دمج هذه التقنيات فرصة حقيقية للدول لتعزيز قوتها واستقرارها بأساليب ذكية تتجاوز الإمكانيات التقليدية.

المبحث الثاني: التحديات: (الأمن السيبراني - والحروب الإلكترونية)

"مع تحول الفضاء السيبراني إلى ساحة للتفاعلات الدولية، تستخدم فيه الدول تقنيات الذكاء الاصطناعي في أنظمة الأسلحة التي تنفذ مهماتها بالكامل من دون تدخل بشري بناءً على معايير الاستهداف المبرمجة مسبقاً، طرأت على أنماط التفكير الاستراتيجي عقيدة قتالية تتلاءم مع الواقع الإلكتروني، الذي يعتمد على البيانات الضخمة ذات القدرات الفائقة في الإدراك واتخاذ القرار"².

"وتؤدي تقنية الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً فيما يتعلق بعمليات الفضاء السيبراني وكذا مواجهة عمليات الاختيال والقرصنة الإلكترونية والهجمات الخبيثة؛ إذ إن هذه التقنية يمكنها توقع الخطر والتهديد، ورصد مصادره والتعرف إلى هوية المهاجم وتحديد خريطة الهجوم ومدى تأثيره، ومن ثم اتخاذ الإجراءات الوقائية والدفاعية. ويعني ذلك أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال قد يؤدي دوراً مزدوجاً دفاعياً وهجومياً في آن واحد؛ فمن حيث الهجوم، قد يساهم الذكاء الاصطناعي في صعوبة تحديد منفذي الهجمات السيبرانية

¹ - ياسر نايف قطيشات، مرجع سبق ذكره، 18.

² - دليلة العوفي، "الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الأمن الدولي". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. 09 العدد 02 أكتوبر (2021): 789 [https://asjp.cerist.dz/en/article/165115].

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

أو التنبؤ بها، وكذلك دقة تحديد الأهداف المراد الهجوم عليها. أما من حيث الدفاع السيبراني، فقد يعزز الذكاء الاصطناعي من تقليل مخاطر الهجمات السيبرانية من خلال تحسين عمليات مراقبة الشبكات، وتحديد التهديدات بسرعة، والدفاع عنها تلقائيًا¹.

وبالرغم مما يفرضه الذكاء الاصطناعي من ميزات في تعزيز الأمن السيبراني وقدرته الفائقة على التنبؤ بالهجمات ورصدها تلقائيًا، إلا أن الاعتماد عليها يفرض العديد من التحديات نذكر منها:

أ. "تزايد التهديدات الأمنية للذكاء الاصطناعي: يحذر علماء الكمبيوتر من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تساعد في تمكين الهجمات السيبرانية وبسرعات فائقة، ويحذر الكيميائيون من أن الذكاء الاصطناعي قادر على تصنيع الأسلحة الكيميائية. وأعرب علماء الأحياء عن قلقهم من إمكانية استخدامه لتصميم مسببات الأمراض أو الأسلحة البيولوجية الجديدة. وقد دفعت شدة المخاطر المحتملة إلى توقيع كل رؤساء المختبرات الرئيسة للذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة الأمريكية تقريبًا، في أيار/ مايو 2023، تحذر من أن اختراعاتهم يمكن أن تمثل تهديدًا وجوديًا للبشرية.

ب. انتشار المعلومات المضللة واحتمالات الخطأ: يساعد الذكاء الاصطناعي على تسريع انتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت، والأخطر أنه يمس مجال الأمن القومي، حيث تكون المخاطر أكثر عمقًا. ففي إمكان نماذج الذكاء الاصطناعي أن تخطئ في تحديد الأشخاص أو الأشياء باعتبارها أهدافًا؛ ما يؤدي إلى حالات قتل ودمار غير مقصودين في أثناء الصراعات. إضافة إلى ذلك، قد تدفع نماذج الصندوق الأسود للذكاء الاصطناعي تلك التي لا يمكن فهم أسبابها أو تفسيرها على نحو كافٍ، المخططين العسكريين إلى اتخاذ قرارات خطيرة. وسيكون هذا الخطر أشد حدة إذا جرى تنفيذ التطبيقات التي تم تطويرها في موقف ما على موقف آخر من دون إجراء ما يكفي من الاختبارات والرقابة.

¹ - شريف شعبان مبروك، مرجع سبق ذكره، 153.

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

ج. فرص التشويش من الأعداء: لا تتبع مخاطر الذكاء الاصطناعي من الأنظمة السيئة التصميم أو المستخدمة بلا حرص فحسب، بل يمكن أيضاً أن تكون الدول شديدة الدقة في تطوير برامج الذكاء الاصطناعي وتنفيذها، فيتمكن خصومها من إيجاد طرائق لإفساد بياناتها. فعلى سبيل المثال، إذا كان الخصم قادراً على محاكاة أداة رؤية حاسوبية مدعمة بالذكاء الاصطناعي لاستهداف مركبة مدنية بدلاً من مركبة عسكرية، قد يؤدي ذلك إلى أن تؤذي الدولة المدنيين في منطقة النزاع عن غير قصد. ويمكن أيضاً أن يفسد الخصم البيانات على نحو يؤدي إلى تدهور أداء نظام الأسلحة أو إيقاف تشغيله¹.

وفي إطار هذا المشهد الأمني المعقد، نجد أنه "قد برز سباق التسلح بالذكاء الاصطناعي من خلال تطوير أنظمة الأسلحة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي (Autonomous Weapon Systems- AWS) وكذا تطوير هجمات سيبرانية مثل هجمات التصيد الاحتيالي الموجهة (spear-phishing) أو البرمجيات الخبيثة، كما يوظف الذكاء الاصطناعي لإنتاج مضمون مزيف (Deepfakes) ونشر حملات تضليل مما يؤدي إلى تهديد الاستقرار والأمن الداخلي والدولي.

وعلى صعيد المواقف الدولية وتوازن القوى فقد قال الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إن من يسيطر على الذكاء الاصطناعي سوف يسيطر على العالم، وأشار تقرير للجمعية البرلمانية لحلف "الناتو" في أكتوبر 2022 إلى أن للذكاء الاصطناعي آثاراً مدمرة على القدرات العسكرية ومن المتوقع أن يزداد هذا الأثر بشكل كبير خلال السنوات العشر المقبلة".

كما يتضح هذا الصراع من خلال التقارير الاستراتيجية إذ حذر تقرير صدر في مارس 2021 عن لجنة الأمن القومي للذكاء الاصطناعي الأمريكية أن الصين قد تحل قريباً محل الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة العظمى للذكاء الاصطناعي في العالم، وأن أنظمة

¹ - شريف شعبان مبروك، مرجع سبق ذكره، 161-162.

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

الذكاء الاصطناعي ستستخدم في السعي وراء السلطة، وأن الذكاء الاصطناعي لن يبقى في مجال القوى الخارقة أو عالم الخيال العلمي¹.

ويمكن رصد أهم تحديات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، كما يلي:

1. "استغلال شركات تكنولوجيا البرمجة الذكية لتغيير توازن القوى لصالح دولة أو أكثر ضد غيرها، كما قامت بذلك شركة "سبيس إكس" خلال الحرب الروسية الأوكرانية 2022م، حيث ساعدت القوات البحرية الأوكرانية من مهاجمة أهداف بحرية روسية في أسطول البحر الأسود، كما استطاعت مجموعة قرصنة روسية من شنّ هجمات ببرمجة التشفير والفدية (Ransomware) ضد شركات مالية أمريكية لتمويل المجهود العسكري الروسي في أوكرانيا.

2. خشية استخدام التقنيات الذكية في هجمات سيبرانية تستهدف تخريب البنية التحتية في الدول، مثل السدود والمطارات والسكك الحديدية وشبكات المياه والكهرباء ومحطات الطاقة النووي. والأخطر استخدامها من جانب المنظمات المتطرفة أو العصابات في عمليات التهريب وتهديد الأمن الدولي.

3. تأثير الثورة التقنية والذكاء الاصطناعي على مركزية هبة وسيادة الدولة، فكلما تطوّرت التكنولوجيا، انحسرت قدرات الدولة السيادية الداخلية والخارجية.

4. إلغاء فكرة الخصوصية الداخلية، حيث تستطيع أية جهة أو دولة جمع بيانات ومعلومات تفصيلية عن مواطني الدولة واتجاهاتهم، ما يُهدّد بنشوب أزمات داخلية أو تؤثر العلاقات دولية.

5. تداعيات التطبيقات الذكية على القضايا الداخلية، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والانتخابات، والخوف من استغلالها بشكل سالب للحقوق والحريات، فقد أكّد السياسي

¹ - الصادق معقافي، مرجع سبق ذكره، 203.

الفصل الثالث الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية

الأمريكي "هنري كيسنجر": أن حرية التعبير يجب ألا تمتد للذكاء الاصطناعي وأن تبقى حكرًا على البشر¹.

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي أحدث تحولاً جذرياً في منظومة الأمن القومي، حيث برزت فاعليته في تعزيز الدفاعات الرقمية والقدرة على الرصد الاستباقي للتهديدات. وفي المقابل، أدى هذا التطور إلى ظهور أساليب هجومية متطورة تسببت في تسارع وتيرة الحروب السيبرانية وزيادة مخاطر التضليل الرقمي.

وتؤكد هذه المعطيات أن التنافس التقني بين القوى الكبرى لم يعد مجرد سباق تكنولوجي، بل أصبح ركيزة أساسية في صياغة موازين القوى، مما يفرض ضرورة تأمين الفضاء الإلكتروني لضمان استقرار العلاقات الدولية وحماية السيادة الوطنية من المخاطر المستحدثة.

¹ - ياسر نايف قطيشات، مرجع سبق ذكره، 18-19.

خلاصة الفصل:

نخلص من دراسة هذا الفصل إلى أن الذكاء الاصطناعي أحدث تغييراً في طبيعة التفاعلات الدبلوماسية وأدوات التأثير الدولي؛ إذ ساهمت القدرات التحليلية الفائقة لهذه التقنية في تعزيز القوة الناعمة للدول وتطوير سياستها الخارجية بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي، كما يتضح من خلال الرصد الجيوسياسي أن التفوق التكنولوجي أصبح المحرك الفعلي لإعادة توزيع الأدوار في النظام العالمي مما أدى إلى ظهور تحالفات جديدة قائمة على الريادة المعرفية وتكامل البيانات بدلاً من الاعتماد الكلي على الموارد التقليدية، الأمر الذي يجعل من امتلاك هذه التقنية ركيزة أساسية لضمان مكانة الدولة في الهيكل الدولي الجديد وحماية مصالحها العليا وسط تنافس دولي متصاعد.

الفصل الرابع

سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل
الذكاء الاصطناعي

تمهيد:

يمثل الذكاء الاصطناعي نقطة تحول جذري في مفهوم القوة الدولية، حيث انتقل التنافس من السيطرة على المساحات الجغرافية إلى الهيمنة على الفضاء الرقمي والمعرفي. ويفرض هذا الواقع الجديد على القوى الكبرى ضرورة صياغة أطر تنظيمية وتشريعية تضمن تأمين موقعها في هيكل النظام الدولي القادم، وسط تباين واضح بين طموحات الريادة التقنية والالتزامات القانونية والأخلاقية.

وبغية استشراف مستقبل هذا النظام، فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين؛ حيث نستهل في **المبحث الأول** "محددات التنافس الجيوسياسي والبيئة التنظيمية العالمية"، للوقوف على القواعد التي تحكم الصراع التقني المعاصر. ثم ننتقل في **المبحث الثاني** لتحليل "السياسات السيادية والتنظيمية للذكاء الاصطناعي"، من خلال دراسة النماذج الرائدة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، لفهم كيفية توظيف كل قوة لسياساتها الوطنية في رسم ملامح النظام العالمي الجديد.

المبحث الأول: محددات التنافس الجيوسياسي والبيئة التنظيمية العالمية

"يحتوي الذكاء الاصطناعي على تطبيقات أمنية تلقت اهتمامًا كبيرًا من الحكومات القوية، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، تشمل بعض التطبيقات الأمنية التنبؤ والتحليل والمحاكاة، توضح نظرة عامة على استراتيجيات هذه الدول في مجال الذكاء الاصطناعي حجم الاعتبار الذي يمنحونه له كأداة قوية للحصول على ميزة جيوسياسية وهذا التنافس هو مأزق الذكاء الاصطناعي الأمني في الممارسة ووفقًا لتوقعات الواقعية يشعر هؤلاء الدول بقلق بشأن سيادتهم، على الرغم من أنهم ليس بشكل مباشر بوضع يهدد فيه وجودهم، وبالتالي، قد يرون الذكاء الاصطناعي كتهديد في المدى المتوسط كونه يمثل تهديدًا جادًا يستحق الاستفادة منه للحصول على مميزاته ولكنه ليس بما يكفي ليشكل خطرًا قويًا يهدد الوجود بعد، لكن إحدى الصعوبات المطروحة في المستقبل هي التخاصم الأصيل حتى بين أصحاب الرؤى الواقعية، حول من هم الدول الكبرى في العالم الحالي، بالنسبة للكثيرين، يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة العالمية المهيمنة (بناءً على ميزانيتها العسكرية غير المسبوقة واقتصادها وقواعدها في الخارج)، بينما كان للبعض الآخر رأي مختلف فاعتبرها كانت القوة العالمية الوحيدة بعد نهاية الحرب الباردة ولكنها بدأت في التراجع بالمقارنة مع الصين، التي تلحق بها، وبارتفاع سلطة روسيا (حتى إذا كانت لا تزال تواجه تحديات مادية)، وما زال هناك من يرى أننا نعيش في مرحلة متعددة القطبيات مع ظهور العديد من الدول وقادة المناطق خارج نطاق سيطرة الدول المهيمنة"¹.

"وركزت جهود دوائر صنع القرار في التشريعات النازمة للذكاء الاصطناعي، في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية على تشكيل بيئة تحفز الاستثمارات في مجال الذكاء الاصطناعي بغرض تعزيز القدرات التكنولوجية والصناعية والاقتصادية، من أجل ضمان القدرة التنافسية، والبقاء في طليعة

¹ - ماهر بوكلي حسن، "انعكاس الذكاء الاصطناعي على مستقبل العلاقات الدولية". مجلة السياسة العالمية. 09 العدد

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

التطور التكنولوجي بما يضمن تعظيم التنافسية الجيوسياسية. وتأتي بعد ذلك التحولات البنيوية التي يتوقع أن يحدثها الذكاء الاصطناعي على المستوى الاجتماعي، بينما يأتي في ذيل القائمة الإطار الأخلاقي والقانوني الذي يتوافق مع قيم كل دولة ومصالحها¹.

"ويعكس هذا التوجه حالة "الواقعية التقنية" التي تسيطر على الفكر الاستراتيجي المعاصر، حيث تُقدم المصالح القومية العليا على الالتزامات القانونية الدولية، وهو ما يجعل من الذكاء الاصطناعي أداة لتعزيز القوة الصلبة والناعمة على حد سواء"².

بناءً على ما تم تناوله يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي قد تحول إلى معيار أساسي لقياس القوة في النظام الدولي المعاصر؛ إذ تتسابق القوى الكبرى لامتلاك هذه التقنية ليس فقط كميزة تكنولوجية، بل كأداة ضرورية لحماية سيادتها وتعزيز مكانتها الجيوسياسية.

وتؤكد هذه المعطيات أن المصالح القومية والبحث عن التفوق الرقمي أصبحا يتقدمان على الاعتبارات الأخلاقية والقانونية، مما جعل من البيئة التنظيمية العالمية مجرد انعكاس لرؤية كل دولة لكيفية إدارة صراعاتها وضمان تفوقها في ظل نظام عالمي يشهد تحولات عميقة نحو تعدد الأقطاب.

المبحث الثاني: السياسات السيادية والتنظيمية للذكاء الاصطناعي (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، وروسيا)

يتجاوز الصراع الراهن حول الذكاء الاصطناعي كونه سباقاً تقنياً عابراً، ليصبح جوهر التنافس الجيوسياسي الذي يعيد صياغة ترتيب القوى في النظام الدولي. وعليه تتسابق القوى الكبرى لفرض نماذجها التنظيمية والسيادية كأدوات للهيمنة وبسط النفوذ العالمي في القرن الحادي والعشرين.

¹ - إبراهيم محمد بن حمود الزنداني، الذكاء الاصطناعي في مسطرة التشريعات والمعاهدات الدولية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2025، 18.

² - عادل عبد الصادق، الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية: الفرص والمخاطر. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021، 32.

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

"واليوم أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) قوة تؤثر في مجموعة واسعة من المجالات من الاقتصاد العالمي إلى الأمن القومي، ومن الابتكار التكنولوجي إلى المنافسة الاستراتيجية.

لقد جعلت الإمكانيات التحولية للذكاء الاصطناعي منه ليس مجرد تقنية فحسب، بل عاملاً يعيد تشكيل ميزان القوى العالمي. ولهذا السبب، تتنافس القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين على تصدر هذا المجال"¹.

"وعند النظر إلى المؤشرات الرقمية لهذا التنافس، نجد أن معدل توظيف الذكاء الاصطناعي يتزايد في عدد كبير من الدول منذ عام 2020، لا سيما في البرازيل والهند كندا وسنغافورة وجنوب أفريقيا هي البلدان التي لديها أعلى نمو في توظيف الذكاء الاصطناعي اعتباراً من عام 2016 حتى عام وشهدت إعلانات وظائف الذكاء الاصطناعي خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2020 نموًا ملحوظًا، حيث كان متوسط إعلانات وظائف الذكاء الاصطناعي بين جميع الوظائف المنشورة في عام 2020 أكبر بخمس مرات مما كانت عليه في عام 2013.

بالإضافة إلى الارتفاع المستمر لحجم الاستثمار العالمي في الذكاء الاصطناعي حيث ارتفع من 12.7 مليون دولار عام 2015، ليصل إلى 67.9 مليون دولار أمريكي عام 2020، حيث شهدت إجمالي الاستثمارات العالمية في الذكاء الاصطناعي 2020 زيادة بنسبة 40% مقارنة بعام 2019 لتصبح قيمتها مع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على الاستثمار الخاص في الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى أن الصين شهدت قدر كبير من الاستثمار الخاص في الذكاء الاصطناعي بشكل استثنائي عام وقدرت استثماراتها في عام 2020 بأقل من نصف مستوى استثمارات الولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك من المهم أن

¹ - رباب عمراني، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز المكانة الدولية للصين: دراسة تحليلية للاستراتيجيات - التحديات والبدائل". مجلة أبحاث. 10 العدد 02 (2025): 156 [https://asjp.cerist.dz/en/article/281843].

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

نلاحظ بأن لديها استثمارات عامة قوية في الذكاء الاصطناعي، فهي تقوم بالإنفاق بشكل كبير على البحث والتطوير في مجال الاصطناعي"¹.

"وفي التجربة الأمريكية، نجد صراعاً محتدماً بين الرؤى السياسية المختلفة لضبط هذا المسار "اعتمدت السلطات التنفيذية الأمريكية، ممثلة بحكام الولايات، حق النقض في مواجهة مشاريع القوانين الأمريكية، لتقويض أي مشروع قانون فعال ومؤثر يخرج من عباءة المجالس التشريعية؛ وذلك لأن ما من بد لأي تشريع حقيقي من أن يخوض في الخطوط الحمراء المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التي حددها راسموا السياسات العامة للبلاد في العاصمة واشنطن.

وعلى الرغم من هيمنة السلطة التنفيذية الأمريكية على تنظيم الذكاء الاصطناعي، عبر الأوامر الرئاسية التنفيذية، فإن هذا المسار قد شهد تباينات داخلية وخلافات سياسية، تعكس اختلاف الرؤى بين الإدارات المتعاقبة، حيث أدى تضارب المصادر وتعرض السلطة التنفيذية لضغوط من أدوات الولايات المتحدة الأمريكية الفاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي- مثل شركات التقنية الكبرى ومراكز النفوذ الاستراتيجي- إلى تقلبات ملحوظة في السياسات التنظيمية.

ويسجل في هذا السياق أن الرئيس "دونالد ترامب" ألغى في اليوم الثالث من توليه الرئاسة في عام 2025 أمراً تنفيذياً، أصدره سلفه "جو بايدن" يتعلق بإطار تنظيم الذكاء الاصطناعي، معتبراً أنه يقيد القدرات التنافسية للولايات المتحدة، ويزيد من البيروقراطية، من دون مبررات أمنية أو اقتصادية كافية، واستبدله بأمر تنفيذي يتضمن توجيهات جديدة ركزت على الابتكار والريادة التكنولوجية، مع تقليص الضوابط الأخلاقية والتنظيمية التي شددت

¹ - جوهر مناصرة، "تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي". مجلة اقتصاد المال والأعمال. 09 العدد 01 ماي (2024): 103 [<https://asjp.cerist.dz/en/article/244351>].

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

عليها إدارة "بايدن"، ما يعكس غياب إجماع مؤسسي مستقر على كيفية موازنة الأمن القومي والقيم الديمقراطية والمصالح الاقتصادية في التعامل مع الذكاء الاصطناعي"¹.

"إن هذا الانقسام الداخلي الأمريكي يعكس الصعوبة البالغة في إيجاد توازن بين حماية الحقوق المدنية وبين ضرورة التفوق التقني لمواجهة القوى الصاعدة، مما يضع واشنطن في مأزق أخلاقي وتنافسي مستمر"².

وتضيف الباحثة "علا بلعاوي" تفصيلاً لهذا الدور وترى "أن الولايات المتحدة قوة رائدة في مجالي الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، حيث استثمرت بكثافة في كلا القطاعين ما أدى إلى إنشاء نظام بيئي قوي يشمل مؤسسات بحثية وشركات ناشئة وشركات سيبرانية كبرى. وكانت وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة (DARPA) في طليعة الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الأمن السيبراني، كما دمجت وزارة الحرب الأمريكية تقنيات الذكاء الاصطناعي في جوانب مختلفة من الدفاع الوطني، بما في ذلك استخبارات التهديدات وتحليل البرمجيات الخبيثة، والاستجابة التلقائية للحوادث السيبرانية. بالإضافة إلى ذلك، فإن المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا يلعب دوراً أساسياً في وضع معايير الذكاء الاصطناعي للأمن السيبراني"³.

"أما الصين، فتظل القطب الأكثر إثارة للتساؤلات حول طموحاته العالمية حيث "يتركز الاهتمام العالمي المتصاعد بذكاء الصين الاصطناعي على محورين رئيسيين: ريادتها في تطوير الذكاء الاصطناعي، والخطاب الإعلامي الغربي المصاحب الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها؛ فكل تطور صيني في هذا المجال يواجه بحملات نقد منهجية تعكس مخاوف جيوسياسية من تمدد النفوذ التكنولوجي الصيني. ولا تتفصل هذه الدينامية

¹ - إبراهيم محمد بن حمود الزنداني، مرجع سبق ذكره، 20.

² - Henry Kissinger, Eric Schmidt & Daniel Huttenlocher, **The Age of AI: And Our Human Future**. UK: John Murray Press, 2021, 145.

³ - علا بلعاوي، "الذكاء الاصطناعي وتحول هرمية القوة في النظام الدولي المعاصر"، تريندز للبحوث والاستشارات، 29 أبريل 2026 [تاريخ الدخول: 16 ماي 2026] [<https://h1.nu/1pH-D>].

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

عن التوترات الدولية السائدة؛ إذ تحولت تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى ساحة صراع حادة بين القوى الفاعلة في مجالات الأمن القومي والهيمنة التقنية والريادة الاستراتيجية.

وحققت جمهورية الصين الشعبية إنجازات كبيرة في مجالات الذكاء الاصطناعي وبلغت في بعض خططها الاستراتيجية مراحلها النهائية وفقاً لجداولها الزمنية.

إلا أن ذلك لا ينفي وجود تساؤلات جادة حول تطبيق اللوائح التنظيمية والمبادئ الأخلاقية في تلك الاستراتيجيات، خصوصاً مع تركيز الانتقادات على مواضيع لم تجب عنها تقارير رسمية شاملة، أو دراسات مستقلة. كما أن افتقارها إلى مؤشرات أداء رئيسية دقيقة وقابلة للقياس الموضوعي يمثل عائقاً حقيقياً أمام رصد تقدم ملموس في هذه الجوانب الحيوية¹.

"ويؤكد خبراء التقنية أن النموذج الصيني يسعى لفرض واقع تقني جديد يتجاوز "الليبرالية الرقمية" الغربية، مما يؤدي إلى انقسام النظام الدولي إلى معسكرين تقنيين مختلفين في القيم والأهداف"².

وفي هذا الإطار توضح الباحثة "علا بلعوي" الأبعاد الاستراتيجية للصين إذ ترى أنها أظهرت نمواً سريعاً في قدرات الذكاء الاصطناعي، مدعوماً باستثمارات ضخمة في البحث والتطوير، جعلت الحكومة الصينية تمنح الذكاء الاصطناعي أولوية استراتيجية.

وتهدف بكين إلى أن تصبح قوة عالمية رائدة في الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030 في مجال الأمن السيبراني، فركزت على تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي للكشف عن التهديدات، مع تأكيد تطبيق الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل أمن الشبكات واكتشاف التسلل. لقد أسهمت الصناعة السيبرانية المزدهرة في الصين، إلى جانب دعم الحكومة، في تعزيز مكانة البلاد كقوة رئيسية في مجال الأمن السيبراني المدعوم بالذكاء الاصطناعي³.

¹ - إبراهيم محمد بن حمود الزندان، مرجع سبق ذكره، 21.

² - Kai-Fu Lee, **AI Superpowers: China, Silicon Valley, and the New World Order**, USA: Houghton Mifflin Harcourt, 2018, 88.

³ - علا بلعوي، مرجع سبق ذكره.

"وبالمقابل تتبنى روسيا مقاربة أكثر غموضاً في الجوانب الأمنية" ويظهر الواقع التشريعي للذكاء الاصطناعي في المجالات المدنية لروسيا الاتحادية أفكاراً ملهمة، لكن دونما معايير قابلة للقياس، في حين يغيب كلياً الإطار القانوني الذي ينظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات الاستراتيجية الحساسة، وفي الاستخدامات العسكرية والأمنية مثل منظومات التسليح والعمليات القتالية وأجهزة تنفيذ القانون"¹.

"ويشير هذا الغياب المتعمد للتقنين في القطاعات السيادية إلى رغبة موسكو في تجنب أي التزامات دولية قد تعيق تطوير "الأنظمة الذاتية التشغيل"، حيث تضع روسيا السيادة العسكرية الرقمية فوق أي اعتبارات تنظيمية أخرى"².

وحول التطبيقات العسكرية والسيبرانية، تضيف الباحثة "علا بلعاوي" "أن موسكو أظهرت خبرة كبيرة في تقنيات الذكاء الاصطناعي لكل من العمليات السيبرانية الدفاعية والهجومية؛ إذ قامت المؤسسة العسكرية الروسية بدمج الذكاء الاصطناعي في جوانب متعددة من الدفاع السيبراني، بما في ذلك التحليل التلقائي للتهديدات السيبرانية، وتعزيز الوعي الموقعي؛ ما أثار مخاوف بشأن إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في حملات سيبرانية تخريبية ومدمرة"³.

"هذا من جهة، أما من جهة أخرى، قامت المملكة المتحدة والإمارات واليابان وهولندا وإسرائيل وتايوان والهند وكوريا الجنوبية إلى استثمار في مجال الذكاء الاصطناعي والبحث والتطوير، وقد تشكل تحالفات ابتكارية مع القوى الكبرى.

حيث هيمنت الشركات الغربية اليوم على البنية التحتية الرقمية في العديد من الدول النامية، لا سيما في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وهذه الهيمنة تكون من خلال احتكار الأسواق، حيث تسيطر شركات مثل Google Amazon و Microsoft على تخزين

¹ - إبراهيم محمد بن حمود الزنداني، مرجع سبق ذكره، 20.

² - محمد السعيد إدريس، "الذكاء الاصطناعي والصراع الدولي: نحو نظام عالمي جديد". مجلة السياسة الدولية. العدد 215 (2019): 12.

³ - علا بلعاوي، مرجع سبق ذكره.

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

البيانات، وتطوير برمجيات مما يجعل اقتصادات الدول النامية أكثر اعتماداً على التكنولوجيا الغربية¹.

بناءً على ما تم تناوله في هذا المبحث، تتبلور وجهة نظرنا أن التحول الذي يفرضه الذكاء الاصطناعي اليوم يتجاوز كونه سباقاً تقنياً ليدخل في جوهر صناعة القوة الدولية حيث باتت البيانات والخوارزميات تمثل "النفط الجديد" الذي يعيد رسم موازين القوى.

ومن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة لتوظيف ريادتها في هذا المجال ليس فقط لتحقيق نمو اقتصادي، بل كأداة استراتيجية لفرض هيمنتها العالمية وسيادتها الرقمية، بحيث تصبح التكنولوجيا الأمريكية هي المرجعية الوحيدة التي تقرض من خلالها واشنطن قراراتها وقيمها السياسية على بقية دول العالم، مما يجعل السيادة الوطنية للدول الأخرى مرتبطة بمدى تبعيتها للأنظمة البرمجية الأمريكية.

وفي مقابل هذا السعي الأمريكي للانفراد بالقرار العالمي، نجد أن كل من روسيا والصين تدركان أن البقاء في دائرة المنافسة يتطلب تجاوز الأطر التقليدية، حيث تضع موسكو وبكين سيادتهما العسكرية والرقمية فوق أي اعتبارات قانونية دولية.

ومع تزايد الضغوط الغربية، تتجه المؤشرات الجيوسياسية نحو تقارب استراتيجي (روسي- صيني) على المدى البعيد، يهدف في جوهره إلى كسر الاحتكار الأمريكي وخلق قطبية تقنية موازية، حيث تمتلك الصين القدرة الصناعية والبيانات الضخمة، بينما تمتلك روسيا الخبرة الأمنية والعسكرية الفائقة، مما يجعل تحالفهما ضرورة لمواجهة محاولات الاحتكار التقني وفرض التبعية الرقمية، وهو ما ينذر بانقسام العالم إلى معسكرين تكنولوجيين مختلفين في القيم والأهداف، وهذا ما يؤكد أن الذكاء الاصطناعي أصبح اللغة الحقيقية للقوة والسيادة في العلاقات الدولية المعاصرة.

¹ - نغم أبو شقرا، مرجع سبق ذكره، 343.

الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي

وحسب ما يحدث في المشهد السياسي الراهن تشير الأوضاع إلى أن العالم يتجه نحو انقسام رقمي عميق، حيث تسعى كل قوة لأن تكون هي الأقوى والأكثر تأثيراً في صياغة قواعد النظام الدولي الجديد.

وبناءً على ذلك فإن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد ابتكار علمي، بل تحول إلى قوة سياسية تهدف من خلالها القوى الكبرى إلى السيطرة على العقول والأسواق والقرارات السيادية، وهو ما يضع الدول النامية أمام تحدي الحفاظ على استقلاليتها في ظل صراع أقطاب لا يرى في التكنولوجيا إلا وسيلة لفرض السيادة واتخاذ القرار الدولي.

خلاصة الفصل:

نخلص من دراسة هذا الفصل إلى أن الذكاء الاصطناعي قد رسم ملامح نظام دولي قادم يعتمد بشكل أساسي على التفوق المعرفي والقدرة على التحكم في البيانات الضخمة، إذ كشف تحليل السياسات السيادية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين عن وجود توجه عالمي نحو الواقعية التقني التي تقدم المصالح القومية والأمنية على الأطر التنظيمية المشتركة، كما يظهر من خلال السيناريوهات المستشرفة أن الصراع على قيادة هذه التقنية سيحدد شكل توزيع القوى بين تعددية الأقطاب أو الهيمنة الرقمية مما يجعل من الأطر التشريعية والسيادة التكنولوجية الركيزة الأساسية التي ستعتمد عليها الدول لضمان موقعها وتأمين مصالحها في الهيكل العالمي الجديد.

الخاتمة

من خلال كل ما تم تناوله في هذه الدراسة، يمكننا أن نستنتج أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية بل صار المحرك الفعلي لإعادة صياغة التفاعلات الدولية، ويمكن إجمال النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- أثبتت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أحدث تحولاً جذرياً في موازين القوى، حيث انتقل التنافس من السيطرة الجغرافية إلى الهيمنة السيبرانية، وهو ما يتجلى في النموذج الأمريكي الذي يركز على ريادة الشركات التقنية الكبرى، والنموذج الصيني القائم على دمج الذكاء الاصطناعي في الرقابة الاجتماعية والنمو الاقتصادي، مما أكد صحة الفرضية الأولى بوجود فجوة رقمية تعيد ترتيب الهرم العالمي.

- وفرت التقنية آفاقاً لتطوير الأداء الدولي وتحسين كفاءة التنبؤ بالآزمات، حيث استثمرت القوى الكبرى في الدبلوماسية الخوارزمية لتعزيز نفوذها وقوتها الناعمة، وهذا ما عزز صحة الفرضية الثانية بأن الذكاء الاصطناعي يعمل كمحفز لتطوير صناعة القرار وصياغة السياسات الخارجية بشكل أكثر دقة وسرعة.

- أفرز الاعتماد على الأنظمة الذكية سباق تسلح جديد يهدد الاستقرار التقليدي، ويظهر ذلك بوضوح في الاستراتيجية الروسية التي تركز على توظيف الذكاء الاصطناعي في الحرب الهجينة والأنظمة الدفاعية، مما أكد صحة الفرضية الثالثة بأن التكنولوجيا تفرض تحديات أمنية عابرة للحدود تجعل من السيادة الرقمية أولوية تتقدم على الالتزامات القانونية الدولية.

وعليه فإن مستقبل النظام الدولي يتوقف على شكل التفاعل بين هذه الأقطاب الثلاثة؛ فبينما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على تفوقها، وتعمل الصين على تحقيق الريادة العالمية بحلول عام 2030، وتوظف روسيا التقنية لتعزيز مكانتها الجيوسياسية، يبقى التحدي الأكبر هو صياغة ميثاق دولي يمنع تحول هذا التنافس التقني إلى صراعات شاملة تهدد الأمن والسلم الدوليين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

أ- باللغة العربية:

– إبراهيم محمد بن حمود الزنداني، الذكاء الاصطناعي في مسطرة التشريعات والمعاهدات الدولية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2025.

– عادل عبد الصادق، الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية: الفرص والمخطط. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

– أحمد مجباس العيساوي، الذكاء الاصطناعي كفاعل ناشئ في النظام الدولي: هل يُعيد رسم قواعد اللعبة؟. في تحليلات وآراء، العراق- بغداد: مركز حمورابي، 2025، 02
[<https://h1.nu/1v3Mx>].

ب- باللغة الأجنبية:

– Henry Kissinger, Eric Schmidt & Daniel Huttenlocher, **The Age of AI: And Our Human Future**. UK: John Murray Press, 2021.

– Fatima roumate, **Artificial Intelligence and Digital Diplomacy: Challenges and Opportunities**. Springer International Publishin, 2021.

– Kai-Fu Lee, **AI Superpowers: China, Silicon Valley, and the New World Order**, USA: Houghton Mifflin Harcourt, 2018.

المجلات:

أ- المجلات باللغة العربية:

– أحمد سالمين، "دور التكنولوجيا في الدبلوماسية الرقمية". مجلة الدبلوماسية الدولي. 29 (2024): 129-130.

– إسلام دسوقي عبد النبي، "دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخدامها". المجلة القانونية. 08 العدد 04 (2020).

قائمة المراجع

- أيمن علي أوغلو، "التأثيرات الإيجابية والسلبية على أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي". *مجلة ستارديم العلمية للعلوم الطبيعية والهندسية*. 02 العدد 02 (2024) [<https://urli.info/1pg5>].
- تورية الحلوى، "الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية". *مجلة شؤون استراتيجية*. العدد 08 غشت (2020) [<https://h1.nu/1uUv6>].
- جوهر مناصرية، "تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي". *مجلة اقتصاد المال والأعمال*. 09 العدد 01 ماي (2024) [<https://asjp.cerist.dz/en/article/244351>].
- حسن بن محمد حسن العمري، "الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية". *Arab Journal for Scientific Publishing*. العدد 29 آذار (2021) [<https://urli.info/1uCHJ>].
- دليلة العوفي، "الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الأمن الدولي". *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*. 09 العدد 02 أكتوبر (2021) [<https://asjp.cerist.dz/en/article/165115>].
- رباب عمراني، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز المكانة الدولية للصين: دراسة تحليلية للاستراتيجيات - التحديات والبدائل". *مجلة أبحاث*. 10 العدد 02 (2025) [<https://asjp.cerist.dz/en/article/281843>].
- سميرة سدارتي، "محددات الذكاء الاصطناعي والنظريات المفسرة له في العلاقات الدولية". *مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية*. 03 عدد خاص مارس (2025) [<https://asjp.cerist.dz/en/article/281843>].
- شريف شعبان مبروك، "الاستخدامات العسكرية للذكاء الاصطناعي - الفرص والتحديات". *مجلة استشراف للدراسات المستقبلية*. عدد خاص (2024) [<https://urli.info/1piaH>].

— شريهان ممدوح حسن أحمد، "الحوكمة الدولية في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي".
مجلة الشريعة والقانون. العدد الرابع والأربعون نوفمبر (2024)

[https://mawq.journals.ekb.eg/article_405567.html].

— الصادق معقافي، "تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية الرقمية". مجلة
الدراسات القانونية. 12 العدد 01 جانفي (2026)

[<https://asjp.cerist.dz/en/article/287583>].

— علي غسان سامي، "توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي
الخارجي". الملف السياسي- مجلة كلية القانون والعلوم السياسية. السنة الخامسة العدد
22 (2023)

[<https://jlps.edu.iq/index.php/jlps/ar/article/view/347>].

— فيصل مبارك الراشدي، "الأمن السيبراني وتحديات الذكاء الاصطناعي". مجلة المعرفة.
العدد الثلاثون - غشت (2025) [https://www.josoor.com/thirty_one.php].

— ليث عصام العبيدي، "الذكاء الاصطناعي والوجود الإنساني: قراءة فكرية في الأبعاد
السياسية". مجلة العلوم السياسية. العدد 67 حزيران (2024)

[<https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/684>].

— ماهر بوكلي حسن، "انعكاس الذكاء الاصطناعي على مستقبل العلاقات الدولية". مجلة
السياسة العالمية. 09 العدد 01 (2025)

[<https://asjp.cerist.dz/en/article/270097>].

— محمد السعيد إدريس، "الذكاء الاصطناعي والصراع الدولي: نحو نظام عالمي جديد".
مجلة السياسة الدولية. العدد 215 (2019).

— محمد حجي، وعبد الحق حجي، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية"،
مجلة المعرفة. 30 (2025).

– محمد حجي، وعبد الحق حجي، "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلاقات الدولية: آفاق جديدة لصياغة الاتفاقيات الدولية ضمن إطار الأمم المتحدة". *مجلة المعرفة*. العدد الثلاثون – غشت (2025): 172 [https://www.josoor.com/thirty_one.php].

– معمر حامدي، "الذكاء الاصطناعي والعلوم السياسية: مجالات التأثير ومخاطر التنفيذ". *مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم السياسية – جامعة برج بوعرييج*. 07 العدد 01 جانفي (2025)

[<https://asjp.cerist.dz/en/article/265213>].

– معمر غداوية، "مستقبل التجارة الدولية في ظل التقدم السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي – دراسة تحليلية". *مجلة الاقتصاد الجديد*. 16 العدد 02 (2025)

[<https://asjp.cerist.dz/en/article/275583>].

– منية عمور ناجي غواز، "تأثير الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية الرقمية". *مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)*. 09 العدد 03 (2025)

[<https://journals.asmarya.edu.ly/jaf/index.php/jaf/article/view/796>].

– نغم أبو شقرا، "الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية". *Arab Journal for Scientific Publishing*. 08 العدد 83 (2025).

– هدية أحمد محمد زعتر، وريهام مصطفى مجدي رؤوف، "المسؤولية الدولية عن استخدام الذكاء الاصطناعي في الجال العسكري". *مجلة البحوث الفقهية والقانونية*. العدد الثاني والخمسين يناير (2026) [https://jlr.journals.ekb.eg/article_481037.html].

المواقع الإلكترونية:

- علا بلعاوي، "الذكاء الاصطناعي وتحول هرمية القوة في النظام الدولي المعاصر"،
تريندز للبحوث والاستشارات، 29 أبريل 2026 [تاريخ الدخول: 16 ماي 2026]
[<https://h1.nu/1pH-D>].
- ياسر نايف قطيشات، "إدارة العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي (من
الجيوسياسي إلى التكنوسياسي)"، تريندز للبحوث والاستشارات، [تاريخ الدخول: 15 ماي
2026]: 17-18 [<https://h1.nu/1pGvx>].
- نيورا تك، "الذكاء الاصطناعي والسيادة الرقمية: قضية استراتيجية ناشئة"، NEURA
KING أخبار الذكاء الاصطناعي، 20 يوليو 2025 [تاريخ الدخول: 16 ماي 2026]
[<https://h1.nu/1v3R4>].
- محمد أبو غزالة، "ثورة الذكاء الاصطناعي: كيف تُعيد التكنولوجيا تشكيل طبيعة
العلاقات الدولية"، تريندز للبحوث والاستشارات، 25 يونيو 2025 [تاريخ الدخول: 16 ماي
2026] [<https://h1.nu/1pI7i>].



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	الإهداء
أ - م	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية
15	تمهيد
16	المبحث الأول: التطور التاريخي والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي
21	المبحث الثاني: مقاربات نظرية لتفسير تأثير الذكاء الاصطناعي
23	المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والسيادة في العصر الرقمي
25	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: تطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية
27	تمهيد
28	المبحث الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية: (التجارة - الأمن - الدبلوماسية)
37	المبحث الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي في مجالي صنع القرار السياسي والعلاقات بين الدول
41	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي للعلاقات الدولية
43	تمهيد
44	المبحث الأول: الفرص: (تحسين الكفاءة - تعزيز التعاون الدولي)
47	المبحث الثاني: التحديات: (الأمن السيبراني - والحروب الإلكترونية)
52	خلاصة الفصل

الفصل الرابع: سيناريوهات مستقبل النظام الدولي في ظل الذكاء الاصطناعي	
54	تمهيد
55	المبحث الأول: محددات التنافس الجيوسياسي والبيئة التنظيمية العالمية
56	المبحث الثاني: السياسات السيادية والتنظيمية للذكاء الاصطناعي (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا)
64	خلاصة الفصل
66	الخاتمة
68	قائمة المراجع
74	فهرس المحتويات
الملخص	

الملخص:

نتناول في هذا الدراسة الذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلاقات الدولية، محاولين الإجابة على الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وفي إعادة تشكيل موازين القوى داخل النظام الدولي الجديد؟ ولإجابة على هذه الإشكالية، قسمنا البحث إلى أربعة فصول: تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري، وأما الفصل الثاني فكان لتطبيقات وتأثير الذكاء الاصطناعي على السياسة الخارجية، بينما ركز الفصل الثالث على الفرص والتحديات، وفي الختام تناول الفصل الرابع سيناريوهات مستقبل النظام الدولي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الذكاء الاصطناعي أفرز واقعًا صراعيًا تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا، حيث تتسابق هذه القوى نحو السيادة الرقمية لتعزيز نفوذها العالمي، كما أظهرت النتائج أن هذا التنافس الحاد يعيد صياغة موازين القوى بما يهدد استقرار العلاقات الدولية بسبب غياب أطر قانونية توحد معايير التنافس في هذا الفضاء الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العلاقات الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا، السيادة الرقمية.

Abstract:

This study examines Artificial Intelligence (AI) and its impact on international relations, seeking to answer the following question: **To what extent does artificial intelligence influence international relations and reshape the balance of power within the new international system?**; To address this issue, the research is divided into four chapters: the first chapter covers the conceptual and theoretical framework; the second chapter explores the applications and impact of AI on foreign policy; the third chapter focuses on the opportunities and challenges; and finally, the fourth chapter discusses future scenarios for the international system.

The study reached the following results: AI has created a conflictual reality led by the United States, China, and Russia, as these powers race toward digital sovereignty to enhance their global influence. Furthermore, the results show that this intense competition is reshaping the balance of power, thereby threatening the stability of international relations due to the absence of legal frameworks to unify competition standards in this digital space.

Keywords: Artificial Intelligence, International Relations, United States of America, China, Russia, Digital Sovereignty.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ